ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324

أبحاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدرها كلية التربية بالحديدة - جامعة الحديدة

• برنامج مقترح من منظور العلاج بالمعنى لتحسين معنى الحياة لدى اليتيمات المطلقات.	د. إكرام بنت محمد الصالح
• الاستفهام في شعر زهير بن أبي سلمى "أدواته ومعانيه" دراسة بلاغية.	د. عامر بن سمار بن مفلح الرشيدي
• معالم منهج الإمام الشّافعي في استنباط الأحكام الشرعية من خلال كتابه "الأمّ" استقراء وتطبيق من أول باب حج الصّبيّ إلى آخر كتاب النّذور.	د. شجاع غازي شجاع العتيبي د. عبد الله علي سعود كليب العازمي
• دلالات اللـــون في شعـر العرجـــي.	د. عادل حماد القاسمي البلوي
• المصادر الواردة على غير قياس أفعالها في القرآن الكريم "دراسة تفسيرية دلالية".	د. ممدوح بن تركي بن محمد القحطاني
• التأصيل المقاصدي والفقهي للأوبئة في ضوء فقه الأولويات "دراسة نظرية تطبيقية"	د. فريدة محمد عقيلي
• حاشية الكفوي لمحمد بن الحاج حميد الكفوي (ت: 1174هـ) على حاشية الجرجاني على شرح عضد الدين الإيجي على مختصر منتهى السول لابن الحاجب (من بداية حد العلم إلى نهاية المخطوط) "تحقيقاً ودراسة" - بحث مستل من رسالة ماجستير.	أريج أحمد إبراهيم عسيري د. مريم عطية بوزيان
• أثر السيرة النبوية على الدعوة والتربية "دراسة حديثية".	د. إبراهيم عبدالله جابر محمد
• تعاضد الدلالات "بحث في التأثير والتنزيل".	د. عبد الولي بن عبد الواحد بن لطف
• المشكلات التي تواجه طلبة التربية العملية في كلية التربية والعلوم التطبيقية والتقنية بباجل - جامعة الحديدة من وجهة نظرهم.	د. سليم محمد عبد الله الضيفي
• الحـوار في شعـر ابن الأبـّار الأنـدلســي.	د. صالح بن سالم بن أحمـد الحـارثـي د. عبد الفتاح إسماعيل عبد الله أحمد

العـــدد الرابـع والعشـــرون (ديسمبـر ٢٠٢١م)

الموقع الإلكتروني : www.abhath-ye.com

أبحـــاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية

ISSN-L: 2617-3158

P-ISSN: 2710-107X

E-ISSN: 2710-0324

www.abhath-ye.com

العدد الرابع والعشرون (ديسمبر ٢٠٢١م)

أبحـــــاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدرها كلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة
متخصصة في نشر الأبحاث المحكمة في مجال العلوم الإنسانية، التي لم يسبق نشرها.

ما ينشر في المجلة يعبر عن آراء الباحثين، ولا يعبر عن رأي المجلة أو هيئة التحرير

حقوق الطبع محفوظة لكلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة
ولا يجوز نسخ المجلة لأغراض تجارية

رقم الإيداع بدار الكتب في صنعاء ٢٠١٤/٢٠١م

توجه المراسلات باسم سكرتير التحرير عبر إيميل المجلة أو عبر العنوان البريدي:
الجمهورية اليمنية – جامعة الحديدة – كلية التربية ـ مجلة أبحـــــاث
ص.ب (٣١١٤)
الموقع الإلكتروني: www.abhath-ye.com
البريد الإلكتروني: info@abhath-ye.com

الدعم الفني التقني: أ.د. سالم الوصابي

تمت الطباعة بواسطة/ الحكيمي للطباعة والنشر
الحديدة ـ شارع فلسطين
تلفون: ٧٧٧٤٧٩٥٩٦ ٩٦٧+

شهادة عضوية ٢٠٢٠
2020 Membership Certificate
مجلة أبحاث – كلية التربية – جامعة الحديدة
Journal: Abhath Journal -College of Education - University of Hodeidah

شهادة رقم (500-2021)
معامل التأثير العربي
مجلة أبحاث
ISSN: 2617-3158

معرفة
E-MAREFA

دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

BIM-533217

Humanindex
قاعدة معلومات العلوم الإنسانية

EduSearch
قاعدة المعلومات التربوية

شمعة
shamaa
شبكة المعلومات العربية التربوية
Arab Educational Information Network

الجمعية الدولية
للمجلات العلمية
الناشرة
باللغة العربية

المشرف العام

أ.د. محمد الأهدل - رئيس الجامعة

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ.د. يوسف العجيلي - عميد الكلية

dr.yhho1975@gmail.com

سكرتير التحرير

أ.د. أحمد مذكور – جامعة الحديدة

dr.mathkor2015@gmail.com

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. إبراهيم بن إبراهيم القريبي	جامعة الحديدة	اليمن	alqoribi2021@gmail.com
أ.د. فيصل علي الزبيدي	جامعة الحديدة	اليمن	Fzabidi28@gmail.com
أ.د. محضار الشهاري	جامعة الحديدة	اليمن	mehdhar61@hotmail.com
أ.د. فطوم علي الأهدل	جامعة الحديدة	اليمن	fattum2022@gmail.com
أ.د. نعمة عياش الزبيدي	جامعة الحديدة	اليمن	nemahayash2000@yahoo.com
أ.د. أحمد إبراهيم يابس	جامعة الحديدة	اليمن	ahmdyabs2@gmail.com
أ.د. محمود سعيد الغزالي	جامعة الحديدة	اليمن	msgh73@gmail.com
أ.د. عبد الله راجحي غانم	جامعة الحديدة	اليمن	rajehi2@yahoo.com
أ.م.د. سلام عبود السامرائي	الجامعة العراقية	العراق	dr_salam1977@yahoo.com
أ.م.د. نور الدين عوض الكريم إبراهيم	جامعة أم درمان الإسلامية	السودان	nababiker113@gmail.com

الهيئة العلمية الإستشارية

أ.د. قاسم محمد بريه	اليمن	qasemberih@gmail.com
أ.د. محمد حمد بلغيث	اليمن	Bulgaith72@yahoo.com
أ.د. عز الدين حسن معاد	اليمن	drezz1969maad@gmail.com
أ.د. فيصل صيفان المقطري	اليمن	saifan7@gmail.com
أ.د. إدريس نغش الجابري	المغرب	d_aljabiry@hotmail.fr
أ.د. غالب بن محمد الحامضي	السعودية	g1h2a@hotmail.com
أ.د. ماهر إسماعيل صبري محمد	مصر	Mahersabry2121@yahoo.com
أ.د. عبد المنعم أحمد الجبوري	العراق	Abdulmunem.ahmed1969@gmail.com

تصميم الغلاف: م. عدنان عبده الحسني

النشر الإلكتروني: أ.د. سالم علي الوصابي

المراجع اللغوي: (لغة عربيـــة): أ.د. يوسف العجيلي

المراجع اللغوي (لغة إنجليزية): د. نائل شامي

التنسيق والإخـــــــــراج: أ.د. أحمد مذكور

قواعد النشر

- أن يكون البحث في مجال العلوم الإنسانية.
- ألا يكون البحث منشورا أو مقدما للنشر في مجلة أخرى.
- أن يمثل إضافة علمية.
- أن يتبع الباحث آليات وأساليب البحث العلمي المعتبرة.
- الجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
- أن يقدم الباحث سيرته الذاتية.
- يقدم الباحث تعهدًا بعدم تقديم البحث للنشر في أي جهة أخرى.
- يقدم الباحث نسخة إلكترونية من البحث بصيغة (**Word**) يرسل عبر البريد الإلكتروني للمجلة: **info@abhath-ye.com** مدون عليه: **عنوان البحث، واسم الباحث (أو الباحثين)، مع توضيح الرتبة العلمية، والوظيفة الحالية، والتلفون، والبريد الإلكتروني، باللغتين العربية والإنجليزية.**
- يقدم الباحث مستخلصا باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (٢٠٠) كلمة يتضمن: **(موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأبرز النتائج والتوصيات، وكلمات مفتاحية لا تزيد عن خمس كلمات).**
- كتابة المصادر والمراجع باللغة العربية، وبالحروف اللاتينية (رومنة المصادر والمراجع).
- يستخدم **خط** (**Lotus Linotype**) للكتابة باللغة العربية، بحجم (١٤) للمتن، وبحجم (١١) للحواشي، **وخط** (**Times New Roman**) للكتابة باللغة الإنجليزية بحجم (١٢)، **مع كتابة العناوين بخط غامق**، وأن يكون الخط في الجداول (إن وجدت) بحجم (١٠).
- يكتب عنوان البحث مع بيانات الباحث يكتب بخط: (**SKR HEAD1**).
- تكتب الحواشي أسفل كل صفحة مرقمة ترقيما مستمرا.
- **تخطيط الصفحة: الورق**: (**العرض**: سم١٧)، (**الارتفاع**: ٢٥سم)، **الهوامش**: ٢ سم من جميع الجهات ما عدا الهامش الأيمن ٢,٥ سم، **هامش التوثيق**: صفر.
- **التباعد بين الأسطر**: (مفرد)، ويمكن تحميل قالب المجلة من الموقع: **abhath-ye.com**
- **رسوم النشر**: (٢٠,٠٠٠) ريالا يمنيا للباحثين اليمنيين من داخل اليمن.
- أن لا يتجاوز البحث (٣٠) صفحة، وما زاد عن ذلك تُدفع رسوم إضافية (١٠٠٠) ريال يمني عن كل صفحة.
- يحصل الباحث من خارج اليمن على نسخة إلكترونية من المجلة ومن مستلة بحثه المنشور.
- الباحث مسؤول عن صحة النتائج والبيانات والاستنتاجات الواردة في البحث ودقتها.
- **التبادل والإهداءات**: توجه الطلبات باسم سكرتير التحرير.

محتويات العدد

- **برنامج مقترح من منظور العلاج بالمعنى لتحسين معنى الحياة لدى اليتيمات المطلقات.**

د. إكرام بنت محمد الصالح.....(١-٣٤)

- **الاستفهام في شعر زهير بن أبي سلمى "أدواته ومعانيه" دراسة بلاغية.**

د. عامر بن سمار بن مفلح الرشيدي.....(٣٥-٦٩)

- **معالم منهج الإمام الشّافعي في استنباط الأحكام الشرعية من خلال كتابه "الأمّ" استقراء وتطبيق من أول باب حج الصّبيّ إلى آخر كتاب النّذور.**

د. شجاع غازي شجاع العتيبي & د. عبد الله علي سعود كليب العازمي .....(٧٠-١٠٦)

دلالات اللون في شعر العرجي.

د. عادل حماد القاسمي البلوي.....(١٠٧-١٣٥)

- **المصادر الواردة على غير قياس أفعالها في القرآن الكريم "دراسة تفسيرية دلالية".**

د. ممدوح بن تركي بن محمد القحطاني.....(١٣٦-٢٠١)

- **التأصيل المقاصدي والفقهي للأوبئة في ضوء فقه الأولويات "دراسة نظرية تطبيقية".**

د. فريدة محمد عقيلي.....(٢٠٢-٢٤٢)

- **حاشية الكفوي لمحمد بن الحاج حميد الكفوي (ت: ١١٧٤هـ) على حاشية الجرجاني على شرح عضد الدين الإيجي على مختصر منتهى السول لابن الحاجب (من بداية حد العلم إلى نهاية المخطوط) تحقيقاً ودراسة "بحث مستل من رسالة ماجستير".**

أريج أحمد إبراهيم عسيري& د/ مريم عطية بوزيان.....(٢٤٣-٢٨٨)

- **أثر السيرة النبوية على الدعوة والتربية "دراسة حديثية".**

د. إبراهيم عبدالله جابر محمد.....(٢٨٩-٣٧٣)

- **تعاضد الدلالات "بحث في التأثير والتنزيل".**

د. عبد الولي بن عبد الواحد بن لطف.....(٣٧٤-٤١٦)

- **المشكلات التي تواجه طلبة التربية العملية في كلية التربية والعلوم التطبيقية والتقنية بباجل - جامعة الحديدة من وجهة نظرهم.**

د. سليم محمد عبد الله الضيفي.....(٤١٧-٤٧٢)

- **الحوار في شعر ابن الأبّار الأندلسي.**

د. صالح بن سالم بن أحمد الحارثي & د. عبد الفتاح إسماعيل عبد الله أحمد.....(٤٧٣-٥٠٧)

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

نرحب بالباحثين والمهتمين بشئون البحث العلمي من خلال العدد الرابع والعشرين من مجلة أبحاث، الذي يحتوي على أحد عشر بحثا علميا في مجال العلوم الإنسانية، شملت العلوم الاجتماعية، والبلاغة والأدب، والفقه وأصوله، والتفسير، والسيرة النبوية، والعلوم التربوية، لباحثين وباحثات من جامعات يمنية وعربية.

وقد تزامن صدور هذا العدد مع حصول المجلة على معامل التأثير العربي في القاهرة للعام ٢٠٢١م وقدره: (**2.21**)، واعتمادها في معامل التأثير (أرسيف Arsif) في الأردن للعام ٢٠٢١م بعد أن نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل (أرسيف Arsif) المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (٣٢) معيارًا، وصنفت في تخصصها ضمن الفئة (الرابعة Q4).

ختاما نتوجه بالشكر الجزيل **للأستاذ الدكتور/ محمد الأهدل – رئيس الجامعة** على دعمه اللامحدود للمجلة، والشكر موصول للباحثين الذين منحوا المجلة ثقتهم بنشر نتاجهم العلمي فيها، وهو كذلك للمحكمين الذين أجادوا في عملية تقييم البحوث وإثرائها، ولكل القائمين عليها.

رئيس هيئة التحرير

أ.د. يوسف العجيلي

الاستفهام في شعر زهير بن أبي سلمى "أدواته ومعانيه" دراسة بلاغية

د. عامر بن سمار بن مفلح الرشيدي
أستاذ البلاغة والنقد المساعد – جامعة تبوك
gra468@gmail.com

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢١/٣/٢٥م **تاريخ قبول البحث: ٢٠٢١/٤/١٥م**
Doi: 10.52840/1965-000-024-002

المستخلص:
يهدف هذا البحث إلى الكشف عن المعاني المتعددة لأسلوب الاستفهام في شعر زهير بن أبي سلمى، من خلال تحديد أدواته ومعانيه البلاغية. وقد ترجم الباحث للشاعر وتطرق إلى التعريف بالاستفهام لغة واصطلاحًا، واعتمد الباحث المنهج الإحصائي التحليلي، وحصر عدد المرّات التي استعمل فيها الشّاعر كلّ أداة من أدوات الاستفهام وقد تباينت في نسبة ورودها في شعره فكانت "الهمزة" الأكثر ورودًا، وتلتها "هل"، وقد تساوت الأداتان: "من، وأين" في اعتماد الشاعر عليهما، ثم "متى"، وبعدها "كيف"، وفي المرتبة الأخيرة الأداتان "أنى، أي" فقد وردتا مرة واحدة فحسب. ثم انتقل الباحث في المبحث الثاني إلى تحليل المعاني البلاغية لهذه الأدوات، فقد لاحظ أن الشاعر استخدم "الهمزة" بمعان مختلفة منها: "التوجع والتحسر، والتقرير، والإنكار، والتذكير، والسخرية والتهكم، والتسوية". وقد خرجت "هل" عن معناها الأصلي إلى معان أخرى، من أبرزها عند زهير: (التمني، والنفي) والمعاني البلاغية لأداة الاستفهام "من" كانت: "التفجع والتحسر، والتعظيم، والتقرير والتنبيه"، ومن معاني "أين": "التوجع والتحسر، والتعجب والاستبعاد، والتهديد والوعيد"، أما عن الأداة "متى"، فكان المعنى البلاغي لها هو التمني والاستبعاد. وختامًا خرج الباحث بعدد من النتائج ومن أبرزها: أن الاستفهام عند الشاعر خرج عن معناه الأصلي والمباشر إلى معان أخرى كالتعجب، والإنكار، والنفي، والتقرير، والتوبيخ، والاستبعاد، والتسوية...إلخ، مع ضرورة الربط بين السياق والبيت الشعري الوارد فيه أداة الاستفهام؛ حتى نتمكن من الوصول إلى المعنى البلاغي الذي أراده الشاعر.

الكلمات المفتاحية: زهير، الاستفهام، البلاغة، الشعر.

The Interrogation in the Poetry of Zuhair bin Abi Salma "Its Tools and Meanings" A Rhetorical Study

Dr. 'Amer bin Samar bin Mufleh Al-Rashidi

Associate Professor of Rhetoric and Criticism - University of Tabuk

gra468@gmail.com

Date of Receiving the Research: 25/3/2021 **Research Acceptance Date: 15/4/2021**

Doi: 10.52840/1965-000-024-002

Abstract:

This research aims to reveal the multiple meanings of the interrogative style in the poetry of Zuhair bin Abi Salma, by identifying its tools and rhetorical meanings. The researcher presented the poet and defined the interrogative style, both linguistically and idiomatically. The researcher adopted the statistical analytical approach, and counted the number of times the poet used each of the interrogative tools. These varied in the percentages of their reoccurrence in his poetry, as the "hamza" was the most frequent, followed by the "hull." The two tools: "who and where" were equal in the poet's dependence on them. After that "when", then "how", and in the last place the two tools '"anna and 'iy", that is, they only appeared once. Then, in the second chapter, the researcher moved to analyze the rhetorical meanings of these tools. He noticed that the poet used "hamza" with varied meanings, including: ailing and regret, determination, denial, reminding, irony, sarcasm, and equaling. "Hal" broke out from its original meaning to other meanings, the most prominent of which in Zuhair are: (wishing, negating), while the rhetorical meanings of the interrogative tool "who" were: grieving, bemoaning, glorifying, assertion and warning. Among the meanings of "where" are: ailing, regret, exclaiming, exclusion, threatening and intimidating. As for the tool "when", the rhetorical meanings of it are wishing and exclusion. In conclusion, the researcher came out with a number of results, most notably: the poet's interrogation departed from its original and direct meaning to other meanings such as exclamation, denial, negation, assertion, rebuking, exclusion, equaling...etc., with the need to link the context with the poetic verse in which the interrogation tool appears, so that we can grasp the rhetorical meaning that the poet desired.

Keywords: Zuhair, Interrogation, Rhetoric, Poetry.

المقدمة :

الحمد لله ربِّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم، على خير الخلق أجمعين نبينا **محمد**، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، أما بعد:

فإن هذا البحث يتناول الاستفهام في شعر زهير بن أبي سلمى أدواته ومعانيه: دراسة بلاغية. وهذا الموضوع له أهمية كبيرة لأنه يتعلق بالشعر الجاهلي؛ وفي دراسة الشعر الجاهلي، عودة إلى الأصالة والموارد الرئيسة والثرية؛ إذ تألق نجم ذلك الشعر ردحًا من الزمن، فهو لا يزال في نظر كثيرٍ من النُّقاد، نموذجًا متكاملًا في صياغة القصيدة العربية، وفي توافر عناصرها الغنية. ومن ثم اختار الباحث من أصحاب المعلقات حامل لوائها، وحكيم شعرائها، زهير بن أبي سلمى المزني.

ولا يخفى على أحد أن لأسلوب الاستفهام تأثيرًا كبيرًا في النصوص اللغوية؛ لأن لهذا الأسلوب أغراضا بلاغية، وأسرارا معانيه، ومميزات كثيرة، ولذا استحوذ على أفكار الأدباء والشعراء قديمًا وحديثًا، ومن بين هؤلاء الشعراء زهير بن أبي سلمى، شاعر جاهلي، أبي، شجاع، باسل، فصيح، قدير مجيد، رابط الجأش، حوش الفؤاد، له ديوان شعر، امتاز شعره بألفاظ جزلة فخمة قوية، وأساليب متينة محكمة، وتراكيب رصينة متلاحمة، ومن ثَمَّ اختار الباحث موضوع " الاستفهام في شعر زهير بن أبي سلمى، أدواته ومعانيه، دراسة بلاغية"؛ وغاية الباحث رصد المعاني البلاغية المتعلقة بهذا الأسلوب في شعره، وفهم توظيفه، وبيان أهم الخصائص البلاغية التي تميزه.

وقد جاء البحث: في تمهيد، ومبحثين، وخاتمة، ثمَّ قائمة بالمصادر والمراجع. ففي التمهيد تناول الباحث التعريف بالشاعر زهير، ومفهوم الاستفهام في اللغة والاصطلاح.

وفي المبحث الأول تناول الباحث أدوات الاستفهام في شعر زهير، وفي المبحث الثاني تناول معاني الاستفهام في شعره.

ولا توجد دراسات سابقة تناولت أسلوب الاستفهام في شعر زهير بن أبي سلمى – حسب علمي–وإن كانت هناك بعض الدراسات التي تناولت أسلوب الاستفهام في الأدب العربي.

وقد وجد الباحث بعض الدراسات السابقة في شعر زهير بن أبي سلمى، منها:

١- جماليات اللون في شعر زهير بن أبي سلمى، موسى ربابعة، جرش للبحوث والدراسات، مج٢، ع٢، جامعة جرش/ الأردن، ١٩٩٨م.

٢- تراكيب الجزم في معلقة زهير بن أبي سلمى: دراسة نصية دلالية، رائد فريد طافش، المنارة للبحوث والدراسات، مج٢٥، ع٣٤، جامعة آل البيت/ الأردن، ٢٠١٩م.

٣- بنية التكرار في معلقة زهير بن أبي سلمى، نزار عبشي، ورقة بحثية، مج٣٩، ع٥٤، جامعة البعث/ سوريا، ٢٠١٧م.

٤- الصورة والرؤية عند زهير بن أبي سلمى، عبد القادر الرباعي، مج١، ع١/ ٢، أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا/ جامعة اليرموك/ الأردن، ١٩٨٣م.

٥- البناء الفني في شعر زهير بن أبي سلمى: دراسة تطبيقية، عبد الخالق عبد الرحمن القرني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز/ السعودية، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٦- التقديم والتأخير في شعر زهير بن أبي سلمى: دراسة نحوية دلالية، ناصر محمد المبروك، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء/ اليمن، ٢٠٠٩م.

٧- تشكيل الصورة ودلالتها في شعر زهير بن أبي سلمى، عبد الرحمن عبد الله محمد الصعفاني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء/ اليمن، ٢٠٠٢م.

٨- النبر والتنغيم في ديوان زهير بن أبي سلمى، الزبير محمد أيوب عمر، مجلة كلية الآداب، ع٢٧، ج١، جامعة بنها/ مصر، ٢٠١٢م.

وقد دفعني هذا لاختيار هذا الموضوع؛ ليكون محور دراستي في هذا البحث، علاوة على أن الشعر العربيَّ الجاهليَّ حقل جماليٌّ ومعرفيّ مثير وغزير، ومشبع بالرؤى والتصورات التي تستوقف المتأمل؛ لذلك صار من الضرورة بمكان إحياؤه، وبعثه في بعض الجوانب.

وقد استخدم الباحث المنهج الإحصائي التحليلي للتمييز بين أدوات الاستفهام المختلفة، التي استخدمها الشاعر في ديوانه؛ لبيان السمات البلاغية لهذه الأدوات، ومدى تميزه، وهو ينتقل من سمة إلى أخرى.

أما عن حدود البحث ومشكلته فقد اعتمد الباحث على ديوان الشاعر برواية الأصمعي ثم جعل رواية ثعلب النسخة الثانوية، محاولًا الكشف عن مشكلة البحث والإجابة عنها، ألا وهي هل خرج الشاعر عن معاني الاستفهام الأصلية في شعره أم التزم بالمعنى الأصلي لها؟.

وأرجو أن أكون بهذا البحث قد كشفت عن بعض رؤى الذات الشاعرة في الظاهرة الحتمية لشاعرٍ ذي ملامح فكرية بارزة، وصورٍ فنيةٍ بلاغية.

التمهيد:

الناظر في المصادر التي ترجمت لزهير يجد أنها تذكر أن اسمه "زهير بن أبي سُلمى المزني، الشاعر الجاهلي الذي أطبق علماء الشعر وأهل الأدب على أنه أحد الشعراء الثلاثة المفضلين على من سواهم من شعراء الجاهلية"[(١)]. وهو من أصحاب المعلقات، ورأس مدرسة في الشعر، "وكان الأصمعي يقول: زهير والحطيئة عبيد الشعر؛ لأنهم نقحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين. وكان زهير يسمي كبرى قصائده الحوليات"[(٢)].

وقد وصل إلينا "شعر زهير" عن طريق روايتين: الأولى رواية الأصمعي شرح الأعلم الشنتمري، والأخرى رواية ثعلب. وعند الباحث أنَّ الأولى "الرواية البصرية"؛ لأنها أثبت وأصح، فقد حفظها لنا الأعلم وهي رواية الأصمعي. أما رواية ثعلب، وهي "رواية علماء الكوفة"، فأقل مكانة من

(١) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري (ت٤٧٦ه)، جمع وترتيب: محمد بدر الدين الحلبي، ط١، المطبعة الحميدية المصرية، ١٣٢٣ه، ص٩٩. وابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ١/ ٥١.

(٢) الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ١/ ٧٨.

رواية الأصمعي؛ لـذلك اعتمـد الباحـث ديـوان زهـير بـن أبي سـلمى، صـنعة الأعلـم الشنتمري، جمع وترتيب بدر الدين الحلبي المطبعة الحميدية المصرية، وجعل ديوان زهـير، صنعة أبي العباس ثعلب، طبعة دار الكتاب العربي نسخة ثانوية.

والمتأمل في شعره يتبيَّن له أن من الأساليب ذات القيمة الفنية التي وردت في شعره أسلوب الاستفهام. وحري بالبحث أن يبين معنى الاستفهام في اللغة والاصطلاح.

أولًا: في اللغة: الاستفهام مشتق من مادة "فهم"، وقد عرَّفه ابن منظور بقوله: "الفهم: معرفتك الشيء بالقلب وفهمت الشيء: عقلته وعرفته، وفهمت فلانًا وأفهمته وفهم الكلام: فهمه شيئًا بعد شيء واستفهمه: أي سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء، فأفهمته تفيهمًا"[٣]. ويقال أفهمه الأمر: "أحسن تصويره له" [٤].

ثانيًا: في الاصطلاح: أمَّا الاستفهام في الاصطلاح فقد عرَّفه البلاغيون بأنه: "طلب حصول صورة الشيء في الذهن بأدوات مخصوصة"[٥]؛ أي" استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به"[٦]، وبعبارة عصريةٍ:" طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في ذهنه ما لم يكن حاصلًا مما سأله عنه من قبل أداة خاصة" [٧].

فالاستفهام نمط تركيبي من الجمل الإنشائية الطلبية، طلب العلم عن شيءٍ لم يكن معلومًا أصلًا.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري، ط٣، دار صادر: بيروت، ١٤١٤هـ، مادة (ف. هـ . م).

(٤) ا لمعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وآخرون، المكتبة الإسلامية: إسطنبول/ تركيا، ١/ ٨٠٥.

(٥) البلاغة الاصطلاحية، عبد العزيز قلقيلة، ط٤، دار الفكر العربي: مدينة نصر/ القاهرة، د. ت، ص١٥٧.

(٦) المدخل إلى علم الأسلوبية والبلاغة العربية، سحر سليمان عيسى، ط١، دار البلدية ناشر وموزعون: عمان/ الأردن، ٢٠١١م، ص ١١٨.

(٧) بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية، ابن عبد الله أحمد شعيب، ط٢، دار ابن حزم للطباعة والنشر: بيروت، ٢٠٠٨م، ص ٢٥٢.

ومن ثَمَّ فأسلوب الاستفهام هو أحد أكثر الأساليب الإنشائية استعمالًا، ويراد به طلب العلم بشيء، وطلب الإفهام. ويكون بواسطة أدوات تسمى أدوات الاستفهام – حروف وأسماء– لكلٍّ منها معنى خاص، ولعلَّ تنوع أدوات الاستفهام بين الاسمية والحرفية، جعلها تتميز بدلالاتٍ جماليّةٍ، وسماتٍ، وميزاتٍ متعددة في الجملة الاستفهامية.

المبحث الأول: أدوات الاستفهام في شعر زهير بن أبي سلمى

تنوعت أدوات الاستفهام التي وردت في شعر زهير بين حرف واسم، وتباينت في نسبة ورودها في شعره. ولعل الجدول الآتي يوضح لنا تكرار أدوات الاستفهام ونسبها المئوية:

أداة الاستفهام	عدد مرات ورودها	النسبة
الهمزة	١٩	%٣٣
هل	١٥	%٢٦
من	٦	%١٠.٥
أين	٦	%١٠.٥
متى	٣	%٥
كيف	٢	%٤
ما	٤	%٧
أنى	١	%٢
أي	١	%٢
المجموع	٥٧	%١٠٠

بعد قراءة الجدول السابق يتضح للباحث أن "الهمزة" أكثر الأدوات دورانًا في شعر زهير؛ إذ جاءت في المرتبة الأولى وأقلها ورودًا "أنى، وأيّ"، فقد جاءتا في المرتبة الأخيرة.

وجاءت "هل" في المرتبة الثانية وفي المرتبة الثالثة "من، وأين"، وجاءت "ما" في المرتبة الرابعة، و"متى" في المرتبة الخامسة، وفي المرتبة السادسة (كيف)، وتساوت في الورود "أنى، وأي"، وجاءتا في المرتبة السابعة.

ويتبن للباحث أن الشاعر استخدم حرفي الاستفهام "الهمزة وهل" أكثر من أسماء الاستفهام.

واستخدم من الأسماء "من، متى، أين، كيف، ما، أيّ" ولم يستخدم بقية أسماء الاستفهام الأخرى كـ: "أيَّان، وماذا، وكم".

حرفا الاستفهام "الهمزة وهل":

جاء تركيب **الهمزة** متبوعًا بالاسم ثلاث مرات، وبالفعل مرتين، وبالنفي سبع مرات، وبحروف الجر خمس مرات، وبالواو مرة واحدة، وبالفاء مرة واحدة.

فالهمزة أم الباب وأكثر الأدوات استعمالًا، وتستخدم لغرضين التصديق والتصور.

همزة الاستفهام: هي حرف مشترك، يدخل على الأسماء والأفعال، لطلب تصديق، نحو: أزيد قائم؟ أو تصور، نحو: أزيد عندك أم عمرو؟ وتساويها هل في طلب التصديق الموجب، لا غير(٨).

والهمزة أصل أدوات الاستفهام(٩)، وهي أعم في المعنى من "هل"، ولكونها أصل أدوات الاستفهام ولأصالتها استأثرت بأمور، منها(١٠):

- تمام التصدير بتقديمها على الفاء والواو وثم، وذلك في نحو قوله تعالى: {أَفَلَا تَعْقِلُونَ}(١١)، و{أَوَلَمْ يَسِيرُوا}(١٢)، و{أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ}(١٣)(١٤).

ومذهب سيبويه والجمهور(١٥): تقديم حرف العطف على الهمزة؛ لأنها من الجملة المعطوفة. لكن راعوا أصالة الهمزة، في استحقاق التصدير، فقدموها بخلاف "هل" وسائر أدوات الاستفهام.

- جواز حذفها سواء أتقدمت على "أم" أم لم تتقدمها.

ومنه قَول عُمَر بن أبي ربيعة(١٦):

---

(٨) ينظر: الجنى الداني، ص٣٠. ورصف المباني، ص١٣٥.

(٩) ينظر: شرح التسهيل، ٤/ ١١٠، ومغني اللبيب ١/ ٧٠، .والأشباه والنظائر، ٢/ ١١٦.

(١٠) ينظر: شرح التسهيل، ٤/ ١١٠، ومغني اللبيب، ١،٧٠. والأشباه والنظائر، ٢/ ١١٦.

(١١) سورة البقرة، (٤٤).

(١٢) سورة الروم، (٩).

(١٣) سورة يونس، (٥١).

(١٤) الجنى الداني، ص٣١، ومغني اللبيب، ١/ ٨٣. والأشباه والنظائر، ٢/ ١١٧.

(١٥) ينظر: مغني اللبيب، ١/ ١٦. وهمع الهوامع ٢/ ٥٨٣.

(١٦) البيت في ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة، ص٢٥٨ والرواية فيه (وإني لحاسب) بدلًا من (وإن كنت داريا).

فَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا ... بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ[١٧]

أراد: أبسَبْع.

- أنها ترد لطلب التصور، نحو: "أزيد قائم أم عمرو؟"، ولطلب التصديق نحو: "أزيد قائم؟" و"هل" مختصة بطلب التصديق، نحو: "هل قام زيد؟" وبقية الأدوات مختصة بطلب التصور نحو: "من جاءك، وما صنعت، وكم مالك، وأين بيتك، ومتى سفرك؟".
- أنها تدخل على الإثبات كما تقدم وعلى النفي، نحو: {ألم نشرح لك صدرك}[١٨]، و{أو لما أصابتكم مصيبة}[١٩].

معاني الهمزة:

تَرِدُ همزة الاستفهام بمعان أُخَرَ، بحسب المقام، والأصل في جميع ذلك معنى الاستفهام.

ونذكر من هذه المعاني (التسوية، والتقرير، والتوبيخ، والتحقيق، والتذكير، والتهديد، والتنبيه، والتعجب، والاستبطاء، والإنكار، والتهكم)[٢٠].

ومن النماذج في شعر زهير قوله:[٢١]

أَذَلِكَ أَمْ شَتِيمُ الْوَجهِ جَأْبٌ عَلَيهَ مِن عَقيقَتِهِ عِفاءُ[٢٢]

(١٧) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش، ٥/ ١٠٣، وشرح ابن عقيل على الألفية، ٣/ ٢٣٠.

(١٨) سورة الشرح، (١).

(١٩) سورة آل عمران، (١٦٥).

(٢٠) ينظر: الجنى الداني ص٣١، ورصف المباني ص ١٣٥، ومغني اللبيب ١/ ٩٠-٩٧.

(٢١) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري (ت٤٧٦ه)، جمع وترتيب: محمد بدر الدين الحلبي، ط١، المطبعة الحميدية المصرية، ١٣٢٣ه، ص٦٨.

(٢٢) الشتيم: الكريه الوجه. والجأب: الغليظ. والعقيقة: شعر الحمار الذي ولد به. والعفاء: الشعر والوبر. شرح زهير، ص٦٨، وديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٩٨٨م، ص١٥.

يريد أذلك الظليم تشبه ناقتي في السرعة أم عير شتيم الوجه؟ والشتيم الكريه الوجه.

ومن ذلك قول زهير أيضًا:

فرَمَى، فأخطأهُ، وجال كأنَّهُ أَلِمٌ على بَرْزِ الأماعِزِ، يَلحَبُ

أَفَذاكَ، أَمْ ذُو جُدَّتَينِ، مُولَّعٌ هَقٌ تُراعِيه، بحَومَلَ، رَبرَبُ[٢٣]

وقوله:[٢٤]

وما أدري وسوف إخالُ أدري أقومٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِساءُ

فالاستفهام بالهمزة في البيت السابق جاء للتصور، وعليه يكون الجواب بالتعيين.

وقوله:

أَثَوَيتَ أَمْ أَجْمَعْتَ أَنَّكَ غَادِي؟ وَعَداكَ عن لُطف السُّؤالِ عَوادِي[٢٥].

أما ما جاء للتصديق، فقوله:

أَتَعذُلُ مالكًا أنْ يَنصُرونا ونَصرُهمُ إذا هُتِكَ السِّتارُ[٢٦]

أما مجيء الهمزة متبوعة بنفي، فقد جاءت على صيغتين الأولى مركبة من الهمزة والفعل "ليس" الذي يفيد النفي، ومنه قول الشاعر:[٢٧]

أَليسَ بضَرَّابِ الكُماةِ بسيفِهِ وفَكَّاكِ أغلالِ الأسيرِ المُقَيَّدِ[٢٨]

(٢٣) ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٩٨٨م، ص٢٧ ذو الجدتين: الثور في ظهره خطتان تخالفان لونه. المولع: المخطط القوائم. اللهق: الأبيض. تراعيه: ترعى معه. حومل: ما بين إمرة وأسود العين. الربرب القطيع من بقر الوحش.

(٢٤) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري (ت٤٧٦ه)، جمع وترتيب: محمد بدر الدين الحلبي، ط١، المطبعة الحميدية المصرية، ١٣٢٣ه، ص٧٢.

(٢٥) ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، ص٤٩.

(٢٦) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، لثعلب أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني (ت ٢٩١هـ)، د.ط، مطبعة دار الكتب المصرية: القاهرة، ١٩٤٤م، ص٢٢١.

(٢٧) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري (ت٤٧٦ه)، ص٩٤.

والأخرى: متبوعة الهمزة بـ "لم" كقوله:(٢٩)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الله أَهْلَكَ تُبَّعا وَأَهْلَكَ لُقْمَانَ بنَ عادٍ وعادِيا

أَلَمْ تَرَ للنُّعمان كان بنَجْوة من الشر لو أنَّ امرأً كان ناجيا.

وكقوله:(٣٠)

أَلَم ترَ أنَّ النَّاسَ تَخْلُدُ بعدَهُم أَحاديثُهُم والمَرءُ ليسَ بِخالِدِ

كما أنها وردت متلوة بأحد حروف الجر الثلاثة "من، وعن، وفي"؛ إذ يقول:

أمنك برق أبيت الليل أرقبه كأنه في عراض الشام مصباح؟(٣١).

فقد جاء الهمزة متلوة بحرف الجر (من).

ويقول:(٣٢)

غَدَتْ عَذَّ التايَ فقُلتُ: مَهْلاً أَفِيْ وَجْدٍ بسَلمَى تَعذُلانِي

ففي البيت السابق ركبت الهمزة مع حرف الجر"في"، ومن الصيغ التي وردت اقتران الهمزة بحرف "الواو" في قوله:(٣٣)

أَوَ كانَ يُعطِي النَّصْفَ قلتُ لهُ أحرَزْتَ قِسمَكَ فالْهُ عن قِسمِي

حرف الاستفهام" هل ": ويكون للتصديق فحسب؛ أي معرفة وقوع النسبة، أو عدمها، ويكون الجواب بـ"نعم أو لا". وقد جاءت في المرتبة الثانية بعد الهمزة.

=

(٢٨) الكماة جمع كمي وهو الذي يكمي شجاعته أي يكتمها إلى وقت الحاجة إليها. ديوان زهير، شرح الشنتمري، ص٩٤، وديوان زهير ابن أبي سلمى، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، ص٤٠.

(٢٩) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري (ت٤٧٦ه)، ص٨٨.

(٣٠) ديوان زهير، شرح ثعلب، ص٢٣٩.

(٣١) ديوان زهير، شرح ثعلب، ص٣٣.

(٣٢) ديوان زهير، شرح ثعلب، ص٢٥٤.

(٣٣) ديوان زهير، شرح ثعلب، ص٢٧٥.

وقد ظهر للباحث من خلال الجدول السابق أن زهيرًا استعملها خمس عشرة مرة في شعره، ومن ذلك قوله:(٣٤)

وهل يُنبِتُ الخَطِّيَّ إلاَّ وَشِيجُهُ وتُغرَسُ إلَّا في منَابِتِها النَّخْلُ

ففي البيت السابق تبعها الفعل المضارع "ينبت"، وقوله:

وصاحب، كاره الإدلاج، قلت له: يا انهض، خليلي، تبين: هل ترى السدفا؟(٣٥).

وفي ديوانه كله وردت بهذه الصيغة ماعدا بيتًا واحدًا ورد في قوله:

هل في تَذَكُّر أيَّامِ الصِّبا فَنَدُ أمْ هلْ لما فاتَ مِن أيَّامِهِ ردَدُ(٣٦)

وليها جار ومجرور.

وقوله:

طربت وقال القلب: هل دون أهلها لمن جاورت، إلا ليال قلائل؟(٣٧)

أسماء الاستفهام:

للاستفهام **حروف** كما سبق **وأسماء** ورد منها في البحث: **"مَنْ، وما، وأي" وأسماء تفيد الظرفية " كيف، ومتى، وأين"**؛ إذ استخدم الشاعر اسم الاستفهام "مَنْ" ست مرات ويلاحظ الباحث أنها جاءت مسبوقة بـ "حرف الجر اللام" أربع مرات منها قوله:(٣٨)

لِمَنْ طَلَلٌ كالوَحيِ عافٍ منَازلُهْ عَفا الرَّسُّ منهُ فالرَّسَيسُ فعاقِلُهْ،

ومرة مسبوقة بحرف الفاء، وأخرى بحرف الواو، من ذلك قوله:(٣٩)

ومَنْ مِثلُ حِصنٍ في الحروبِ ومثلُهُ لإنكارِ ضَيمٍ أو لأمرٍ يُحاوِلُهْ

(٣٤) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري (ت٤٧٦ه)، ص٢٣.
(٣٥) ديوان زهير، شرح ثعلب، ص٢٥٣.
(٣٦) ديوان زهير، ثعلب، ص٢٠٣.
(٣٧) ديوان زهير، شرح ثعلب، ص٢١٥.
(٣٨) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري (ت٤٧٦ه)، ص٢٥.
(٣٩) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري (ت٤٧٦ه)، ص٣٢.

واستعمل زهير اسم الاستفهام "ما" أربع مرات وردت على صيغتين الأولى مسبوقة بحرف جر كما في قوله:(٤٠)

فيمَ لحَتْ؟ إنَّ لَومها ذعر أحَمْيْتِ لَومًا كأنَّهُ الإبَرُ

وهذا البيت السابق مطلع من قصيدة يعاتب امرأته أم كعب.

وقوله:

علامَ تحبسون أبا طريف؟ ألا في كل ما شيء طوال(٤١)

والأخرى جاءت "ما" مستقلة وذلك في قوله:(٤٢)

فقالَ أَمِيرِي ما تَرى رأيَ ما نَرى أنَختِلُهُ عن نفسهِ أمْ نُصاوِلُهْ

ونختم أسماء الاستفهام باسم الاستفهام "أيّ" التي وردت في قوله؛ إذ يقول:(٤٣)

هلّا سألتَ بَني الصَّيداء كُلَّهُمُ بأيِّ حبَلِ جِوارٍ كُنتُ أمتَسِكُ؟(٤٤)

والأسماء التي تفيد الظرفية هي:" كيف، ومتى، وأين" وقد تباينت من حيث الكثرة والقلة؛ إذ أكثرها ورودًا "أين" فقد وردت ست مرات، وتلتها "متى" ثم "كيف".

فاسم الاستفهام "كيف" يُسأل به عن الحال، وقد ورد ذلك في قول الشاعر:(٤٥)

رَأَيْتُكَ عِبْتَنِي وَصَدَدْتَ عَنِّي وَكَيْفَ عَلَيكَ صَبْرِي واصَطِبَارِي

تتعجب من زيارته لها لأنها ليست زيارة مودة ورغبة بل هجر وصد، فتقول: كيف أصبر على مثل هذه الحالة؟!.

---

(٤٠) ديوان زهير، ثعلب، ص٢٢٦.

(٤١) ديوان زهير، شرح ثعلب، ص٢٦٦.

(٤٢) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري (ت٤٧٦ه)، ص٢٧.

(٤٣) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري (ت٤٧٦ه)، ص٤٧.

(٤٤) بنو الصيداء قوم من بني أسد وهم رهط الحارث بن ورقاء وكان قد أغار على إبل زهير وأخذ عبده يسارا. وقوله هلا سألت يقول سلهم كيف كنت أفعل لو استجرت منهم فإني كنت استوثق ولا أتعلق إلا بحبل متين. والحبل العهد والميثاق. شرح زهير، الشنتمري، ص٤٧. و ديوان زهير، شرح ثعلب، ص١٤٥. و ديوان زهير، فاعور، ص٨١.

(٤٥) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري (ت٤٧٦ه)، ص٨٩.

وقوله:(٤٦)

وكيفَ اتِّقاءُ امرئٍ لا يَؤُو بُ بالقومِ في الغَزوِ حتَّى يُطيلا

فنرى الشاعر استعمل اسم الاستفهام " كيف" بدلًا من قوله إن هذا الفارس يطيل الغزو ويتتبع أقصى أعدائه. فاسم الاستفهام يعطي لمحة سريعة ودلالة موجزة لما يريد الشاعر.

أما أداة الاستفهام "متى" فيُسأل بها عن الزمن، وقد وردت في شعره ثلاث مرات كما أسلف البحث، ومن ذلك قوله:(٤٧)

جَرَتْ سُنُحًا فقلتُ لها أَجِيزي نَوىً مشمولةً فمتى اللقَّاءُ

وهذا البيت من قصيدة يذكر رحيل آل ليلى ثم تعرضت له هذا الظباء التي عزلته عن أهل محبوبته فتشاءم منها، فكأنه يئس من لقائهم، فعبر عن هذا الموقف النفسي باسم الاستفهام "متى"؛ تعبيرًا عما يقاسي من الشوق إلى أهلها.

ونختم بآخر هذه الظروف "أين" التي يستفهم بها عن المكان، ومن شعره الذي استعمل به هذا الظرف قوله:

يُفَدّينَهُ طَورًا وطورًا يَلُمْنَهُ وأَعيا فما يَدْرينَ أينَ مَحاتلُهْ؟(٤٨)

وقد أفاد الاستفهام في هذا البيت التردد بين الأمرين، والحيرة في ذلك.

المبحث الثاني

معاني الاستفهام في شعر زهير بن أبي سلمى

استخدم زهير أسلوب الاستفهام في عددٍ من أبيات شعره، متفننًا في استخدامه؛ لأن المعاني التي يفيدها الاستفهام لها الأثر البالغ في النفوس؛ فالاستفهام يكسب النَّصَّ بعدًا دلاليًّا أعمق، ويعمل على فتح فضاء التأويل، ومما لا شكَّ فيه أنَّ ما تشيعه أدوات الاستفهام أرحب وأدقُّ من تحديد الباحثين لدلالاتها؛ لأنَّ المعاني التي تتولد منها تكون

(٤٦) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري (ت٤٧٦ه)، ص٩٦.
(٤٧) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري (ت٤٧٦ه)، ص٦٥.
(٤٨) ديوان زهير، شرح ثعلب، ص١٢٣. وديوان زهير، فاعور، ص٩١.

بطبيعتها أكثر خفاءً، وأدق مسلكًا ويصعب الإحاطة بها بشكلٍ تام.(٤٩) ولذا فلأدوات الاستفهام ومعانيها المرتبطة بها دلالات تحتاج من المتأمل فيها إلى التروي والتمكن كي يصل إلى فهمها؛ فالدلالات تحمل لأبعاد تأويلية بعيدة الغور تحتاج لقراءات متجددة دومًا لفك رموز النص ودلالاته.

ولعلّ استخدام الشعراء لأسلوب لاستفهام يرجع إلى أنّ التّعبير به عن المعاني البليغة التي يفيدها، يكون أبلغ وأجمل من الإخبار بشكل مباشر عن تلك المعاني وبعيدًا عن السطحية؛ لأنه يضفي على النص جمالًا ورونقًا، ثمَّ إنَّ أسلوب الاستفهام من أهم الأساليب التي يستعملها الناس في حياتهم اليوميّة؛ لما له من أهميّة بالغة في التّواصل، فهو يدفع المخاطب إلى إطلاق الأحكام الصحيحة، ويثير فيه التنبيه إلى الحقيقة على وجه الدّقة، زيادة على أنّه يثير التفاعل الإيجابي بين أطراف الحوار. وقد تنبّه الناس إلى قيمة هذا الأسلوب، ودوره في الحياة، فهو يجسد معاناتهم وتجاربهم الشعورية، وبه تتنوع أفكارهم، وصورهم، ومواقفهم.

وسيتتبع الباحث أدوات الاستفهام التي استخدمها الشاعر، ثم يذكر معانيها البلاغية، ناظرًا في فائدتها، وقيمها التعبيرية.

أولًا: الاستفهام بالهمزة: جاء الاستفهام بالهمزة في ديوان زهير، في تسعة عشر موضعًا، وأفادت معانٍ متباينة. والهمزة في الاستفهام هي أم الباب، وهي أكثر الأدوات استعمالًا في شعره، ويعود سبب ذلك إلى أنها تستعمل للاستفهام عن مضمون الجملة، وهو ما يسمى بالتصديق، كما تستعمل لطلب التعيين، وهو ما يسمى بالتصور. ويفيد الاستفهام بها معاني كثيرة –كما سبق أن أشرت–، فمن معانيها عند زهير:

(٤٩) ينظر: دلالة التراكيب دراسة بلاغية، د. محمد محمد أبو موسى، ط١، مكتبة وهبة: القاهرة، ١٤٠٨ه/ ١٩٨٧م، ص٢١٦.

١- **التوجع والتحسر**: نجد ذلك في مطلع معلقته، يقول:(٥٠)

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ(٥١) لَمْ تَكَلَّمِ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فالْمُتَثَلَّمِ(٥٢)

فقد اتَّخذ الشاعر من ذاته المتخيلة ذاتًا أخرى يخاطبها من خلال الوقوف على الطلل بعد غياب، عبر سؤالٍ بأداة الاستفهام "الهمزة"، ومادة السؤال هي ديار زوجته التي هجرته والتي تشكل جوهر الحدث، فحين يحتاج المرء إلى التعبير عن عواطفه ومشاعره بشدَّةٍ يلجأ -كما يبدو للباحث- إلى صيغة السؤال؛ لأنَّ السؤال يفتح المعنى على أفقٍ واسع، ويزيد من شدَّة المتلقي للشاعر ولفت انتباهه، وإثارة فضوله لمعرفة الجواب.

لقد علت الشاعر الدهشة، واستبدت به الحيرة حين شاهد آثار ديار المحبوبة. ونحن هنا أمام مشهد من مشاهد الشجن، ولوعة الفراق، وها نحن معه أمام بيت محبوبته أم أوفى وقد أثارت في نفسه ذكريات الأيام السالفة، فهزته أشواق الحبِّ، فتوجع وتحسر حين وقع بصره على (دمن) ديار (أم أوفى) الحبيبة والزوجة، فبعد أن كانت تلك الديار عامرة بوجود الحبيبة، التي أكسبها وجودها فيها أنسًا وجمالًا كان يحسه الشاعر، فيبعث في قلبه الراحة، وطمأنينة القرب من تلك الحبيبة، إذا به يفقدها فجأة، وينقلب ذلك الإحساس الجميل إلى نقيضه تمامًا، فيتحول الأنس إلى وحشة، وراحة القلب بقربها إلى عذاب وآلام ببعدها، مما تجسد إلى أنَّات، نفَّس عنها الشاعر بالاستفهام.

وفي قوله:(٥٣)

أَمِنْ آلِ لَيلى عَرَفتَ الطُلولا بِذي حُرُضٍ(٥٤) ماثِلاتٍ مُثولا

بَلينَ وَتَحسِبُ آياتِهِنَّ عَن فَرطِ حَولَينِ رَقًّا مُحيلا

(٥٠) – شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري (ت٤٧٦ه)، جمع وترتيب: محمد بدر الدين الحلبي، ط١، المطبعة الحميدية المصرية، ١٣٢٣ه، ص ٢. وديوان زهير، شرح ثعلب، ص٣٣. وديوان زهير، فاعور، ص١٠٢.

(٥١) الدمنة: آثار الدار، وما سودوا من آثار البعر وغيره. لسان العرب، ٦/ ١٩٣.

(٥٢) الحومانة: واحدة الحوامين، وهي أماكن غلاظ منقادة. والدراج والمتثلم موضعان بالعالية. لسان العرب، ٢/ ٢٧٠، و١٢/ ٧٩، و١٣/ ١٢٨.

(٥٣) – ديوان زهير، شرح الشنتمري، ص٩٦. وديوان زهير، شرح ثعلب، ص١٥٤. وديوان زهير، فاعور، ص٩٥.

(٥٤) ذو حرض موضع. السابق نفسه، ص٩٦.

يقف بنا الشاعر على أسباب توجعه وتحسره؛ ليصل بنا إلى تعميق البحث في أسس التحول من ذلك الماضي إلى هذا الحاضر المعيش، فالشاعر لا يبكي على فراق محبوبته، بل يبكي ويتحسر على ذلك الزمن الماضي المرتبط بهذه الأطلال.

٢- **التقرير**: قد ظهر هذا المعنى البلاغي كثيرًا في شعر زهير، فمن ذلك قوله:(٥٥)

أَلَيسَ بِضَرّابِ الكُماةِ بِسَيفِهِ وَفَكّاكِ أَغـــــــــــلالِ الأَسيرِ المُقَيَّدِ

أَلَيسَ بِفَيّاضٍ يَداهُ غَمـــــامَةٌ ثِمالِ اليَتامى في السِنينَ مُحَمَّدِ

هنا دخلت همزة الاستفهام على (ليس) وهي نافية، وجاءت الباء زائدة. واستخدم الشاعر صيغتي المبالغة (ضرَّاب، وفيَّاض)؛ ليقرر أنَّ الممدوح شخص ذو أهمية وتأثير في قبيلته، وهو بطل شجاع صنديد، جواد سخي كريم، يفكُّ الأسير، ويطعم الناس في السنين الشِّداد، ويرعى الأرامل، وهو محمود على ذلك. وهذه هي الصفات الحقيقية المثالية التي يجب أن يتمتع بها السيد العربي، تلك الصفات التي لا يتمتع بها إلا عدد قليل من الناس، فراعه تحققها الفعلي في أفراد ممتازين من صفوة رجال مجتمعه، فأمسك بها بحساسية الشاعر المرهف، وصَوَّرَهَا بقدرته الفنية العالية، فاستطاع بفنه أن يجعلنا نشعر بذلك.

ونجد الاستفهام قد خرج إلى معنى التقرير في قوله:(٥٦)

أَلَم تَرَ أَنَّ الناسَ تَخْلُدُ بَعدَهُم أَحاديثُهُم وَالمَرءُ لَيسَ بِخالِدِ

وقوله:(٥٧)

أَلَم تَرَ اِبنَ سِنانٍ كَيفَ فَضَّلَهُ ما يَشتَري فيهِ حَمدَ الناسِ بِالثَمَنِ

---

(٥٥) – نفسه، ص ٩٤، وديوان زهير، شرح ثعلب، ص١٧٤. وديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، ص٤٠.

(٥٦) – شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، لثعلب أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني (ت ٢٩١هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. حنا نصر الحتي، ١٢٤٢هـ/ ٢٠٠٤م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص٢٣٩.

(٥٧) – نفسه، ص ١١٠. وديوان زهير، فاعور، ص١٣٩.

نلاحظ في مبتدأ هذين البيتين أسلوب الاستفهام التقريري الموجه نحو المتلقي المخاطب، وفعل الرؤية (ألم تر) مقصود به العلم، وهو شائع في الاستعمال الفصيح. وكأن وصف الممدوح الذي سيأتي قد أصبح من المعلومات لدى المخاطب المفترض، وجاء الشاعر -عبر أسلوب الاستفهام التقريري- ليذكره إن نسي أو تناسى؛ فالناس تفنى وتبقى أفعالهم خالدة أبد الدهر.

٣- الإنكار: كقوله:(٥٨)

أَعَن كُلِّ أَخـــــــدانٍ وَإِلـــــــفٍ وَلَذَّةٍ سَلَوتَ وَما تَسلو عَنِ اِبنَةِ مُدلِجِ؟

وَليدَينِ حَتّى قالَ مَن يَزَعُ الصِبـــــــــا: أَجِدَّكَ لَمّا تَستَحـــــــــي أَو تَحَرَّجِ

بنى الشاعر هذه المقدمة على أسلوب الاستفهام الذي تضمن معنى الإنكار، ومما يلمح في هذا السياق عدم ذكر (المستفهم) المنكر عليه؛ فقد يكون شخصًا مفترضًا -على عادة الشعراء- وقد يكون الشاعر ذاته متوجهًا بالإنكار إلى قلبه. وهنا أدى الاستفهام دور المبرز للتناقض والصراع النفسي بين عقل الشاعر وقلبه -كما يحدث لكثير من العاشقين- فعقله أنكر عليه سلوه عن كلِّ من حوله، وعدم قدرته على السلو عن (ابنة مدلج). وبين (سلوت، وما تسلو) طباق أو تضاد، أسهم في إيصال الصراع النفسي وإبرازه. ولكي يبرز معنى المفارقة والغرابة في تصرفه قدم الجار والمجرور على متعلقه (أعن كل أخدان وإلف ولذة سلوت)، ومسوغ هذا التقديم يكمن في كون الحديث والإنكار موجهًا نحو نوع طبيعة التعلق بـ (ابنة مدلج)، فعلاقة الشاعر بها كانت غير عادية وطبيعية، كعلاقة أيِّ رجل بالمحبوبة، فربما أدى به البعد إلى نسيانها، واستبدالها بغيرها، أمَّا الشاعر فكان على عكس ذلك، بل علاقته بها دفعته إلى نسيان من سواها، والإبقاء على ذكرها. ونلمح تقديمًا آخر في البيت الثاني (وليدين) وهو حال؛ إذ قدم في سياق الجملة، وكأن الشاعر أراد أن يزيل استغراب المنكر أيًّا كان؛ فذكر سبب تعلقه بابنة

(٥٨) - ديوان زهير، شرح ثعلب، ص ٣٢١. وديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٩٨٨م، ص٣٢.

مدلج، وهو كونهما رفيقين منذ نعومة أظفاره؛ ولهذا قدم الجار والمجرور لأهميته، وتذكير الشاعر به، فما كان يجب أن يسلو عنه.

٤- **التذكير**: ونجد ذلك في قوله:(٥٩)

أَلَمْ تَعلَمي أَنّي إِذا وَصلُ خُلَّةٍ كَذاكِ تَوَلّى كُنتُ بِالصَبرِ أَجدَرا؟

فالمعنى المستفاد من مباشرة الهمزة لحرف الجزم "لم" في هذا البيت هو التذكير، وهو معنى من المعاني التي يؤدّيها حرف الهمزة، وواضح من السياق أن زهير لا يريد أن يسأل، وإنما يريد أن يُذَكِّر أيضًا.

٥- **السخرية والتهكم**: وذلك في قوله:(٦٠)

وما أَدْرِي وسوف إِخَالُ أَدْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِسَاءُ؟

والبيت من قصيدة هجا بها قومًا من غير إساءة إليه، فلما ظهر له ذلك ندم، وحلف ألا يهجو أهل بيت أبدًا، وهو يهزأ بالقوم ويتوعدهم ويريد:

إن كانوا رجالًا فسيوفون بعهدهم، ويبقون على أعراضهم. وإن كانوا نساء، فمن عادة النساء الغدر وقلة الوفاء.

وهذه السخرية تفي بالحاجة، وتحمل كلَّ ما يريده الشاعر، وتغنيه عن السباب، وقذف المحصنات، الذي لا يتفق مع وقاره، وعفته التي عرفت عنه.

٦- **التسوية**: يقول:(٦١)

سواءٌ عليهِ أيَّ حينٍ أَتَيْتَهُ أَسَاعَةَ نَحْسٍ تُتَّقَى أَمْ بَأَسْعُدِ

فالممدوح لا يتشاءم، فقد استوى عنده إتيانك إليه في وقت نحسٍ أو سعد.

---

(٥٩) - وديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٩٨٨م، ص٥٩.

(٦٠) - ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٩٨٨م، ص ١٧.

(٦١) - ديوان زهير، شرح الشنتمري، ص٩٤، وديوان زهير، شرح ثعلب، ص١٧٣.

ثانيا: الاستفهام بهل:

وهو الحرف الثاني من حروف الاستفهام، وهو كالهمزة تدخل على الأسماء والأفعال والحروف؛ حيث لا يختصُّ بالدخول على شيءٍ واحد، كما أنَّه موضوع للتصديق الإيجابي دون التصور ودون التصديق السلبي، ويجاب عنه في هذه الحالة بـ (نعم) أو (لا).(٦٢)

وتخرج (هل) عن غرض الاستفهام إلى معان بلاغية كثيرة، وقد وردت خمس عشرة مرة في ديوان زهير؛ حيث أفادت:

١ – **التمني**: قد جاءت (هل) عنده للتمني كثيرًا، فمنها قوله:(٦٣)

أَلا لَيتَ شِعري هَل يَرى الناسُ ما أَرى مِنَ الأَمرِ أَو يَبدو لَهُم ما بَدا لِيا

بَدا لِيَ أَنَّ الناسَ تَفنى نُفوسُهُم وَأَموالُهُم وَلا أَرى الدَهرَ فانِيا

فهو يتمنى أن يرى الناس من الرشد ما يرى، وأن يدركوا حقيقة الموت والحياة مثله، وما توصل له من حقائق، فكل شيء يفنى، ولا يفنى الدهر.

وقوله:

تبصر خليلي، هل ترى من ظعائن كما زال في الصبح الأشاء، الحوامل؟(٦٤).

ومنها:(٦٥)

تبَصَّرْ خليليْ هلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ تَحَمَّلْنَ بالعَلْياءِ مِنْ فوقِ جُرْثُمِ(٦٦)

قد يقف المرء عند ندائه خليله ما مغزاه؟ إن كان هو يقف عند المشهد ذاته.

وقوله:(٦٧)

---

(٦٢) -ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني ، مرجع سابق ، ص ٣٤١.

(٦٣)- ديوان زهير، شرح الشنتمري، ص٨٧. وديوان زهير، شرح ثعلب، ص ٢٠٧.

(٦٤) ديوان زهير، شرح ثعلب، ص٢١٤.

(٦٥) – ديوان زهير، شرح الشنتمري، ص٤، وص٨٧. وديوان زهير، شرح ثعلب، ص٣٦

(٦٦) العلياء بلد. وجرثم ماء لبني أسد وأراد هل ترى ظعائن بالعلياء؟ ومعنى تحملن رحلن. لسان العرب، ١٥/ ٩٠.

(٦٧) – ديوان زهير، شرح ثعلب، ص ١٠٩.

لِصَاحِبِيَّ وقد زالَ النهارُ بنا هل تُؤْنِسانِ بِبَطنِ الجوِّ مِن ظُعُنِ

وقوله:(٦٨)

يا صاحِبِيَّ اِنظُرا وَالغَورُ دونَكُما هَل يَبدُوَنَّ لَنا فيما نَرى الجُمُدُ

والمعلوم أنَّ شعراء الجاهلية قد اعتادوا أن يجردوا صحبة في أسفارهم، وليس ذلك من فراغ، فما كانوا يسافرون في فلواتهم الممتدة، وصحاريهم الخطرة آحادًا، بل كان الفارس منهم يصطحب رفيقه أو خادمه أو مولاه، وربَّما كانوا رفيقين، قال البطليوسي: "وكذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة"(٦٩).

وفي قوله:(٧٠)

هَل تُبلِغَنّي إِلى الأَخيارِ ناجِيَةٌ تَخدي كَوَخدِ ظَليمٍ خاضِبٍ زَعِرِ

يتمنى أن توصله ناقته الصلبة القوية، التي تجري جري النعامة السريعة، إلى ديار الناس الطيبين.

ويعود ليؤكد هذا التمني في قوله:(٧١)

هل تُبْلِغَنِّيها، على شَحْطِ النَّوى، عَنْسٌ، تَخُبُّ بِيَ الهَجِيرَ، وتَنْعَبُ

وفي قوله:(٧٢)

هَل تُبلِغَنِّيَ أَدنى دارِهِم قُلُصٌ؟ يُزجـــــــــــــي أَوائِلَها التَبغيلُ وَالرَّتَكُ

مُقْوَرَّةٌ تَتَبارَى لا شَـــوارَ لَهَـــــــا إِلّا القُطوعُ عَلى الأَنساعِ وَالوُرُكُ

(٦٨) – ديوان زهير، شرح الشنتمري، ص٤١.

٥٣– الحلل في شرح أبيات الجمل، ابن السيد البطليوسي، أبو محمد محمد بن عبد الله بن السيد (ت ٥٢١)، تحقيق: يحيى مراد، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، ٢٠٠٣م، ص٦٩.

(٧٠) – ديوان زهير، شرح ثعلب، ص٢٢٩.

(٧١) – ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، ص٢٤.

(٧٢) – ديوان زهير، شرح الشنتمري، ص ٤٢. وديوان زهير، شرح ثعلب، ١٣٩ والرواية فيه (تلحقني) بدلًا من (تبلغني). و ديوان زهير، شرح فاعور، ص٧٩.

فهو -في الأبيات السابقة- يستخدم الاستفهام للتعبير عن أمانيه البعيدة في العودة إلى ديار أهله وأنصاره. والملاحظ أنَّه استخدم (هل) فأسعفته في حال الغربة والضعف والخذلان.

٢- **النفي**: يقول:(٧٣)

هل ينبتُ الخطيَّ إلاَّ وشيجهُ وتُغرَسُ إلاّ في مَنابِتِها النّخْلُ(٧٤)

أراد أنَّه لا ينبت الشيء إلا جنسه، ولا تغرس النخل إلا حيث تنبت وتصلح، وكذلك لا يولد الكرام إلا في موضعٍ كريم.

ويقول:(٧٥)

هَـــل في تَذَكُّرِ أَيّامِ الصِبا فَنَدُ؟ أَم هَل لِما فـــــــاتَ مِن أَيّامِهِ رِدَدُ؟

أَم هَل يُلامَنَّ باكٍ هاجَ عَبرَتَهُ بِالحِجرِ إِذ شَفَّهُ الوَجدُ الَّذي يَجِدُ؟

ينفي الشاعر وجود الخطأ في تذكر أيام الصِّبا، فهذا أمر طبيعيٌّ عند الإنسان السوي، ثمَّ نراه يتمنى عودة الأيام الخوالي، ثمَّ يعود لينفي مرة أخرى اللوم عمن يبكي شوقًا لموطن صباه وذكرياته.

لقد وردت (هل) ثلاث مرات في الأبيات السابقة؛ ليؤكد الشاعر أنَّ هناك جوًّا من الحزن والأسى يخيم على مشاعره، فيذكر عباراتٍ تدلُّ على ذلك (أيام الصبا، وفات من أيامه، وباكٍ هاج عبرته، وشفه الوجد).

إنَّ المقابلة بين أيام الصبا والبكاء على الطلل تأخذ بعدها النفسيّ من كون البكاء استجابة تلقائية لما يبعثه (المكان) من شجون داخل النفس الشاعرة.

---

(٧٣) - نفسه، ص ٢٣.

(٧٤) الخطي، بالفتح: الرمح المنسوب إلى الخط. والخط: موضع باليمامة، وهو خط هجر تنسب إليه الرماح الخطية لأنها تحمل من بلاد الهند فتقوم به. والوشيج: شجر الرماح، وقيل: هو ما نبت من القنا والقصب معترضًا، وفي المحكم: ملتفًا دخل بعضه بعضًا، واحدته وشيجة. لسان العرب، ٧/ ٢٩٠، و٢/ ٣٩٨.

(٧٥) - ديوان زهير، ثعلب، ص٢٠٣.

وقد بدت (هل) مسعفة للشاعر في التعبير عن حزنه وتردد الأمنيات الخاسرة، وخيبات الأمل في صدره؛ حيث التمني والنفي متعلقان بإظهار اليأس من رؤية الديار والمحبوبة، وما يسببه ذلك من إغراقه في الأحزان.

٣- الاستفهام بـ (مَنْ): كلُّ أداة للاستفهام سوى هل والهمزة إنَّما اختصت بالاستفهام عن التصور، فقد جاء الاستفهام بـ (من) ست مرات في ديوان زهير، وفي معانٍ مختلفة، منها:

١ - **التفجع والتحسر**: يقول:(٧٦)

لِمَنِ الدِيارُ بِقُنَّةِ الحِـــــجرِ أَقوَينَ مِن حِجَجٍ وَمِن شَهرِ(٧٧)

لَعِبَ الزَمانُ بِـــــها وَغَيَّرَها بَعدي سَوافي(٧٨) المُورِ وَالقَطرِ

قَفرًا بِمُندَفَعِ النَحائِتِ(٧٩) مِن ضَفوَى أُولاتِ الضالِ وَالسِّدْرِ

هذه صورة مغرقة في دلالتها على (القفر)، الذي جعل منها غير صالحة للعيش ألبتة. ويقول:(٨٠)

لِمَن طَلَلٌ بِرامَةَ(٨١) لا يَريمُ عَفا وَخَلا لَهُ حُقُبٌ قَديـــــمُ

تَحَمَّلَ أَهلُهُ مِنهُ فَبانـــــوا وَفي عَرَصاتِهِ مِنهُم رُسومُ

---

(٧٦) – ديوان زهير، شرح الشنتمري، ص ٦٠، وديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، ص٥٤.

(٧٧) القنة أعلى الجبل وأراد بها هنا ما أشرف من الأرض. والحجر موضع بعينه وهو حجر اليمامة. ومعنى أقوين خلون واقفرن، والحجج السنون. السابق نفسه، ص٦٠.

(٧٨) السوافي جمع سافية وهي الريح الشديدة التي تسفي التراب أي تطيره. والمور التراب. السابق نفسه،

(٧٩) طلحات آبار معروفة وليس كل الآبار تسمى النحائت. وضفوى موضع. والنحائت وضفوى من بلاد غطفان. والضال السدر البري. السابق نفسه، ص٦٠.

(٨٠) – ديوان زهير، شرح الشنتمري، ص٧٨. وديوان زهير، شرح ثعلب، ص ١٥٩. وديوان زهير، فاعور، ص١١٨.

(٨١) رامة موضع. وقوله لا يريم أي لا يبرح وهو ثابت على قدم الدهر. والعرصة: ما ليس فيه بناء من الدار وهي وسط الدار. ديوان زهير، شرح الشنتمري، ص٧٨.

ويقول:

لمن الديار غشيتها بالفدفد؟ كالوحي في حجر المسيل المخلد

دار لسلمى إذ هم لك جيرة وإخال أن قد أخلفتني موعدي[٨٢].

ويقول:[٨٣]

لِمَن طَلَلٌ كَالوَحيِ[٨٤] عافٍ مَنازِلُه عَفا الرَسُّ مِنهُ فَالرُّسِيسُ فَعاقِلُه

فَرَقدٌ[٨٥] فَصاراتٌ فَأَكنــافُ مَنعِجٍ فَشَرقِيُّ سَلمى حَوضُهُ فَأَجاوِلُه

فَوادي البَدِيِّ[٨٦] فَالـــــطَوِيُّ فَثادِقٌ وادي القَنانِ جِزعُهُ فَأَفاكِلُه

وَغَيثٍ مِنَ الوَسمِيِّ حُوٍّ[٨٧] تِلاعُهُ أجـــــابَت رَوابيهِ النِّجا وَهَواطِلُه

من المفيد ذكره في هذا المجال، ويمثل سمة أسلوبية عند زهير، أنه في معظم لوحاته الطللية كان يستهلها بأسلوب الاستفهام، مما يؤكد ذلك المنحى الاعتباري التدبري في حقيقة الحياة، وما ستؤول إليه.

(٨٢) ديوان زهير، ثعلب، ص١٩٧ . وديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، ص٤٥.

(٨٣) – ديوان زهير، شرح الشنتمري، ص٢٥. وديوان زهير، شرح ثعلب، ص١١٤-١١٥. وديوان زهير، فاعور، ص٨٨-٨٩.

(٨٤) الوحي الكتاب شبه به آثار الدار. والرس والرسيس ماآن لبني أسد. وعاقل أرض وقيل جبل. السابق نفسه، ص٢٥.

(٨٥) رقد اسم واد ويقال هو جبل. وصارات جبال واحدها صارة. ومنعج موضع. وسلمى جبل. وأجاوله جوانب منه يحال فيها ويقال الأجاول موضع معروف وقيل أجاول جمع أجوال وأجوال جمع جول وهو الناحية. السابق نفسه، ص٢٥.

(٨٦) البدي والطوي وثادق مواضع. والقنان جبل لبني أسد. وجزع الوادي منعطفه وقيل جانبه. وأفاكله نواحيه. السابق نفسه، ص٢٥.

(٨٧) الحو الشديدة الخضرة التي تضرب إلى السواد لريها. والنجا جمع نجوة وهي المرتفع من الأرض الذي تظن أنه نجاءك. السابق نفسه، ص٢٥.

وقد بدأ الشاعر أبياته بـ "من" الاستفهامية مسبوقة باللام الجارة؛ حيث قال مستفهمًا: لمنْ طللٌ؟ لمن الديار؟ وهذا "الأسلوب من أساليب الاستفهام التي خُصَّ بها الشعر، وكثُر في الشعر الجاهليِّ".(٨٨)

وقد جاء الاستفهام لإفادة أسى الشاعر وتحسره على ما فعلت الأيام بمنازل أحبابه، ثمَّ أخذ يعدد هذه المنازل والديار، ويذكر أهلها، وأيامهم الحلوة، وذكريات الشباب، فتفجع وتحسر.

ويتَّضح هنا-كما يتَّضح في كثيرٍ من شعره- عنايته بالديار، والإمعان في تحديدها، وتسميَّة المواضع، ونسبة بعضها إلى بعضٍ، من وادٍ، أو جبلٍ، أو عين ماءٍ، أو سهلٍ، أو نجدٍ؛ حيث يدقق في تحديد الأمكنة، ويسمي المواضع التي يمرُّ بها، أو ينـزل بها أحبابه حين يصفهم في شعره.

وهذه الأطلال التي يصفها إنَّما هي آثار الديار التي خلَّفها قومُ محبوبته عند ارتحالهم، فلا جرم أن يكون لارتحالها معهم صدى عميقٌ في نفسه، ولا غرو أن يقف على ديارها، هائج النفسِ، دامع العينين، حزين الفؤاد.

وهذا كلُّه يدلُّ على شدَّةِ وفائه لمن كانوا يسكنون تلك الديار، وأنَّه حين يسيطر عليه إحساس الافتقاد يسري عن نفسه، ويعزيها باستحضار الأماكن التي كانوا يقيمون فيها.

٢- **التعظيم**: يقول:(٨٩)

وَمَن مِثلُ حِصنٍ(٩٠) في الحُروبِ وَمِثلُهُ لِإِنكارِ ضَيمٍ أَو لِأَمرٍ يُحاوِلُه

وصف ممدوحه بالشجاعة والعقل، دون مبالغة أو غلو، فلم يزعم أنَّ الرجل فعل المعجزات، أو طار في السموات. فمن سمات زهير التي تميزه عن غيره؛ هو صدقه في

(٨٨) - أساليب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد العليم السيد فودة، د.ط، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية: القاهرة، ١٩٥٣م، ص ٢٢٧.

(٨٩) - ديوان زهير ، شرح الشنتمري، ص٣٢. ديوان زهير، شرح ثعلب، ص١٢٤. وديوان زهير، فاعور، ص٩٢.

(٩٠) حصن هو الممدوح حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري. السابق نفسه، ص٣٢.

المدح، ألم يصفه عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بأنه أشعر الشعراء، وقال عنه إنه: "كان لا يعاظل في الكلام، ولا يتتبع حوشيه، فلا يمدح أحدًا إلا بما فيه". (٩١)

٣- **التقرير والتنبيه**: يقول:(٩٢)

فَمَن مُبَلِغُ الأَحْلَافِ(٩٣) عنِّي رِسَالَةً وذُبيانَ هل أقسَمتُمُ كلَّ مُقْسَمِ

فلا تَكتُمُنَّ اللهَ مـــــــا في نفوسِكُم لِيَخفَى ومـــــــهما يُكتَمِ اللهُ يَعلَمِ

يُؤَخَّر فيُوضَعْ في كتابٍ فَيُدَّخَرْ ليومِ الحِسابِ أو يُعَجَّلْ فيَنْقُمِ

يفتتح زهير هذا المشهد، بتذكيرٍ للأحلاف بالقسم المغلظ الذي أقسموه فيما بينهم، وهو هنا يستخدم الاستفهام بمعنى التقرير؛ تنبيهًا على أنه لا ينبغي لهم أن ينقضوا هذا العهد، وأن يحافظوا عليه. كما أنَّ فيه تعريضًا بسوء عاقبة هذا النقض فيما لو حصل، سواء ما سيحدث على إثره في الدنيا من حروبٍ وقتالٍ وإراقة دماء، أو في الآخرة من العقاب الأليم والعذاب المقيم؛ ولذلك فشاعرنا المتميز يوجه الخطاب في البيت الثاني مباشرة إلى هؤلاء الأحلاف بعد أن كان يتحدَّث عنهم بأسلوب الغيبة، في التفاتٍ رائعٍ، الغرض منه زيادة التأكيد والتقرير؛ لذلك فهو ينهى الأحلاف هنا عن كتمان الشر وإضماره، وينبههم أنَّ هذه الطريقة في التعامل غير مجدية؛ لأنه وإن خفيت على الناس فإنها لا يمكن أن تخفى على الله -سبحانه وتعالى- الذي يعلم السرَّ وأخفى. وقد خرجت (هل) عن معناها الحقيقي المراد به الاستفهام إلى معنى (قد) للتقرير والتنبيه لا للاستفهام الحقيقي. وعن

(٩١) - ينظر: المعلقات العشر" شرح ودراسة وتحليل"، مفيد قميحة، ط ٥، دار الفكر اللبناني: بيروت، ٢٠٠٢م، ص١٤٢.

(٩٢) - ديوان زهير، شرح الشنتمري ، ص٨.

(٩٣) الأحلاف أسد وغطفان وطيء. السابق نفسه، ص٨. وجاء في المغنى لابن هشام: "الأحلاف: أسد وغطفان حلفاء ذبيان، كانوا تحالفوا على التناصر، وهو جمع حليف مثل أشراف وشريف، وقيل: جمع حِلْف، وذبيان معطوف على الأحلاف. قال الزوزني: هل بمعنى قد، يقول: أبلغ ذبيان وحلفاءها، وقل لهم: قد حلفتم على إبرام حبل الصلح كل حَلف فتحرجوا من الحنث وتجنبوه" مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تح: د. عبد اللطيف محمد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، السلسلة التراثية، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ٤/ ٣٢٧.

التغيير في دلالة الاستفهام وانحرافه عن الأصل في وضعه في أغراض أخرى، فقد ذكر أبو عبيدة منها: الإخبار، والتقرير، والتوعد، والتهديد، والاستفهام بـ (هل) الذي أفاد معنى (قد)"[٩٤] وقال ابن هشام في مغنيه: "تأتي بمعنى "قد" وذلك مع الفعل، وبذلك فسر قوله تعالى: {هل أتى على الإنسان حين من الدهر}[٩٥] جماعة منهم ابن عباس -رضي الله عنهما- والكسائي والفراء، والمبرد، قال في مقتضبه: "هل: للاستفهام نحو: "هل جاء زيد"، وتكون بمنزلة "قد" نحو قوله -جل اسمه-: {هل أتى على الإنسان}"...وقال الزمخشري في كشافه: {هل أتى} أي قد أتى، على معنى التقرير والتقريب جميعًا."[٩٦]

رابعًا: الاستفهام بـ "أين": "أين" اسم استفهام دال على الظرف، يستفهم به عن المكان، وليس له خصوصية أكثر من هذا. وقد وردت للاستفهام ست مرات في ديوان زهير، وقد أفادت المعاني البلاغية الآتية:

١ - **التوجع والتحسر**: يقول:[٩٧]

فَأَينَ الَّذينَ كانَ يُعـــــطي جِيادَهُ بِأَرسانِهِنَّ وَالحِـــــــــــسانَ الغَوالِيا

وَأَينَ الَّذينَ كانَ يُعطيهِمُ القُرى بِغَلّاتِهِنَّ وَالمِئينَ الغَوادِيـــــــــــــا

وَأَينَ الَّذينَ يَحضُرونَ جِـــــفانَهُ إِذا قُدِّمَت أَلقَوا عَلَيها المَراسِيا

يتحسر الشاعر على ممدوحه الذي كان يعطي دون أن يحسب حسابًا لعوادي الدهر، فكان يعطي الجياد الأصائل، والجواري الحسان، والطعام الكثير، والنوق بالمئات. وكذلك يتحسر ويتوجع على أولئك الذين كانوا يغشون مآدبه ويأكلون حتى الشبع، فلا يتبرم بهم.

(٩٤) مجاز القرآن، أبو عبيدة، معمر بن المثنى، تحقيق فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة. ١/ ٣١، ٦٣.

(٩٥) سورة الإنسان، الآية (١).

(٩٦) مغني اللبيب، ابن هشام، ٤/ ٣٣٥-٣٣٨.

(٩٧) - ديوان زهير، شرح الشنتمري، ص٨٨-٨٩.

ونراه يكرر اسم الاستفهام (أين) والاسم الموصول (الذين)، ثلاث مرات، والفعل الناقص (كان) مرتين؛ إذ إنَّ هذا (المكرر) يمثل مركز ثقل للحالة الشعورية التي يعيشها الشاعر، تلك الحالة قد تتصف بشيء من الاختلال داخل النفس، يحاول الشاعر من خلال أسلوب التكرار أن يخفف من ذلك الثقل والضغط،(٩٨) فيعيد إلى النفس توازنها. ومما له علاقة بالموقف النفسي أيضًا أنَّ (المكرر) قد يكون له وضع خاص في نفس المبدع ، ولا سيما إذا كان قريبًا من نفسه، فيجد المبدع في إعادة ذكره وتكراره نوعًا من اللذة النفسية.

وممّا لا شك فيه أن وراء ذلك التكرار مسوغات وعلل، دفعت الشاعر إلى تكرارها، سواء أكان عن وعي أم عن غير وعي. ويمكن القول إنَّ الوعي وعدمه كان وراء ذلك، تفسير ذلك أن الشاعر كان مدركًا لما يقول وينظم، ولا سيما أنه من أصحاب الحوليات، فكان اختياره لأسلوب التكرار عن وعي إلا أنَّ اللاوعي تدخل عن طريق دفعه للتركيز على هذه الوحدة الدلالية لعلاقته غير العادية بها. ولهذا فإنَّ لأسلوب التكرار بعدًا دلاليًّا يكشف عن طبيعة العلاقة بين الشاعر وبين الممدوح، الذي كان بالنسبة إليه ملء السمع والبصر. وثمة اضطراب وقع فيه الشاعر لمحاولته تذكر أيام العطاء والكرم المتمثلة بالممدوح، فتلك الأيام راحت وانقضت، فالأيام التي يعيشها مختلفة من حيث الواقع عن تلك الأيام الجميلة التي كان يعرفها، وانطبعت صورتها في مخيلته. ويمكن أن نسميها صورة نفسية، وهي لم تتغير، فهذا الاختلاف بين الصورتين النفسية والواقعية لتلك (الأيام) دفعه إلى تكرارها؛ علَّه يميزها.

(٩٨) – دلالات لغة التكرار في القصيدة المعاصرة، د. رحمن غركان، الموقف الثقافي–مجلة ثقافية تصدر عن الشؤون الثقافية العامة، بغداد، السنة الخامسة، ع٣٢ / آذار ـ نيسان / ٢٠٠١م، ص٧٩.

٢- **التعجب والاستبعاد**: الاستبعاد "عدُّ الشيء بعيدًا حسًّا، وقد يكون غير منتظر أصلًا.[٩٩] يقول:[١٠٠]

أَنّى قَطَعتِ، وَأَنتِ غَيرُ رَجيلَةٍ، عَرْضَ الفَلاةِ، وَأَينَ مِنكِ المَطلَبُ؟

فالشاعر يتعجب كيف قطعت ناقته وهي غير قوية الصحراء الواسعة، والقفار المهلكة، وهي غير قوية، ويستبعد حدوث ذلك منها.

٣- **التهديد والوعيد**: يقول:[١٠١]

تَعَلَّمَن ها لَعَمرُ اللهَ ذا قَسَمًا فَاقدِر بِذَرعِكَ وَانظُر أَينَ تَنسَلِكُ

يقول له: لا تكلفَ ما لا تطيق مني، ولا تدخل نفسك فيما لا يعنيك ولا يجدي عليك.

خامسًا: الاستفهام بمتى: ورد الاستفهام بـ" متى " ثلاث مرات في ديوان زهير؛ حيث أفاد الاستفهام في المرات كلها التمني والاستبعاد، فكل من التمني والاستبعاد يبحثان عن أمورٍ بعيدة المنال والحصول.

يقول:[١٠٢]

مَتى تُرى دارُ حَيٍّ، عَهدُنا بِهِمُ حَيثُ اِلتَقى الغَورُ، مِن نَعمانَ، وَالنُّجُدُ؟

فهو يتمنى رؤية دارٍ كان عهده بها، ويستبعد حدوث ذلك.

ونجد المعنى ذاته في قوله:[١٠٣]

مَتى تُذكَر دِيارُ بَني سُحَيمٍ، بِمَقلِيَةٍ، فَلَستُ بِمَن قَلاها

---

(٩٩) - مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ابن يعقوب المغربي أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد (ت١١٢٨هـ)، ط١، تحقيق: خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع: بيروت، ٢٠٠٣م، ج٢، ص٣٠٦.

(١٠٠) - ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، ص ٢٤.

(١٠١) - ديوان زهير، شرح الشنتمري، ص ٤٨.

(١٠٢) - ديوان زهير، ثعلب، ص٢٠٣.

(١٠٣) - نفسه، ص ١٣٨.

الخاتمة

بعد القراءة الفاحصة لأساليب الاستفهام في ديوان زهيرٍ بن أبي سلمى المزنيِّ، يخلص الباحث إلى أبرز النتائج في النقاط الآتيَّةِ:

- إنَّ زهيرًا استعمل أسلوب الاستفهام في شعره، على النحو المستعمل في كلام العرب، ولم يخرج عن القواعد التي وضعت فيما بعد مستنبطة من كلام العرب؛ مما يدلُّ على أنَّ زهيرًا كان لا ينسج كلامه إلا على منوال الفصاحة.

- إنَّ أسلوب الاستفهام من الأساليب الفريدة؛ حيث إنَّ له طابعًا خاصًا قائمًا على الاستعلام، وطلب الفهم، الذي هو صورة ذهنيَّة تتعلق بالمفرد؛ فتكون تصوُّرًا، أو تتعلق بمضمون الجملة؛ فتكون تصديقًا.

- إنَّ الاستفهام قد يكون حقيقيًّا، وقد يفيد معانٍ بلاغية أُخر كالتعجب، والإنكار، والنفي، والتقرير، والتوبيخ، والاستبعاد، والتسوية، وغير ذلك.

- إنَّ همزة الاستفهام هي أصل أدواته؛ وذلك لأنَّ المقصود بالاستفهام البدء بإثارة انتباه المخاطب عن طريق صوتٍ قويٍّ لافتٍ للانتباه؛ وذلك يناسبه استعمال الهمزة بصوتها الانفجاري المجهور، والمعاني البلاغية الكثيرة التي تفيدها.

- جاءت (هل) في المرتبة الثانية من حيث استخدامها في شعره، وأفادت معانٍ بلاغيَّةٍ متعددة.

- يؤكد الباحث ضرورة فهْم أسلوب الاستفهام من خلال السياق الوارد فيه، وأعني بالسياق الكلي: النص، وليس البيت الشعري المفرد، فلا ينبغي في فهْم الأسلوب أن نتوقَّف عند الجملة فحسب. كما ينبغي التنبيه إلى ما يمكن تسميته باستنطاق النص أو إعادة قراءته، فكما أنَّ للصياغة دورها في أسلوب الاستفهام، فكذلك لطريقة إلقائه وتنغيمه دور مهم في تحديد معاني الاستفهام البلاغية.

فهرس المصادر والمراجع

١. أساليب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد العليم السيد فودة، د.ط، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية: القاهرة، ١٩٥٣م.

٢. الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، تحقيق/ غازي مختار طليمات، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٣. بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية، ابن عبد الله أحمد شعيب، ط٢، دار ابن حزم للطباعة والنشر: بيروت، ٢٠٠٨م

٤. البلاغة الاصطلاحية، عبد العزيز قلقيلة، ط٤، دار الفكر العربي: مدينة نصر/ القاهرة، د. ت.

٥. الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن القاسم المرادي المصري (ت ٧٤٩ه)، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٩٩٢م.

٦. الحلل في شرح أبيات الجمل، ابن السيد البطليوسي، أبو محمد محمد بن عبد الله بن السيد (ت ٥٢١)، تحقيق: يحيى مراد، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، ٢٠٠٣م.

٧. دلالات لغة التكرار في القصيدة المعاصرة، د. رحمن غركان، الموقف الثقافي ـ مجلة ثقافية تصدر عن الشؤون الثقافية العامة، بغداد، السنة الخامسة، ع٣٢/ آذار ـ نيسان/ ٢٠٠١.

٨. دلالة التراكيب دراسة بلاغية، د. محمد محمد أبو موسى، ط١، مكتبة وهبة: القاهرة، ١٤٠٨ه/ ١٩٨٧م.

٩. ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٩٨٨م.

١٠. ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة.

١١. رصف المباني، في شرح حروف المعاني، المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، ط٣، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، دار البشير، جدة، دار القلم، دمشق.

١٢. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢٠، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، دار التراث للنشر والتوزيع، دار مصر للطباعة، القاهرة.

١٣. شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٤. شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة الإمام: ثعلب أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني (ت ٢٩١هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. حنا نصر الحتي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١٥. شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري(ت٤٧٦)، جمع وترتيب: محمد بدر الدين الحلبي ، ط١، المطبعة الحميدية المصرية، ١٣٢٣ه.

١٦. شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الأسدي الموصلي (ت ٦٤٣ه)، تقديم: إميل بديع حداد، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت.

١٧. الشعر والشعراء، تصنيف: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ه)، تحقيق: د. مفيد قميحة، مراجعة : الأستاذ نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية- بيروت، ط٢، ١٤٠٥ه/ ١٩٨٥م.

١٨. طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبد الله (ت٢٣٢ هـ) ، تحقيق: محمود شاكر، ط٢، القاهرة، ١٩٧٤م.

١٩. لسان العرب، ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري، ط٣، دار صادر: بيروت، ١٤١٤هـ.

٢٠. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي القرشي البصري، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، ط١، مكتبة الخانجي: القاهرة، ١٩٦٢م.

٢١. المدخل إلى علم الأسلوبية والبلاغة العربية، سحر سليمان عيسى، ط١، دار البلدية ناشر وموزعون: عمان/ الأردن، ٢٠١١م.

٢٢. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات وآخرون، المكتبة الإسلامية: إسطنبول/ تركيا.

٢٣. المعلقات العشر" شرح ودراسة وتحليل"، مفيد قميحة، ط ٥، دارالفكر اللبناني: بيروت، ٢٠٠٢م.

٢٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح: د. عبد اللطيف محمد الخطيب، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، التراث العربي، الكويت.

٢٥. مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ابن يعقوب المغربي أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد (ت١١٢٨هـ)، ط١، تحقيق: خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع: بيروت، ٢٠٠٣م.

٢٦. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق/ أ/ عبد السلام محمد هارون، ود: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

Romanization of Resources

1. Asaleeb Al'istefhaam fi Al-Qur'an, 'Abdel-'Aleem Al-Sayyed Foudah, w. ed., The Supreme Council for the Sponsorship of Arts, Literatures and Social Sciences: Cairo, 1953 AD.
2. Al'ashbaah Wannazhaa'er fi Annahw, Al-Suyouti, Verifier: Ghazi Mukhtar Tulaimat, Publications of the Arabic Language Academy in Damascus.
3. Bohoth Manhajiyah fi 'Oloum Albalaaghah Al'arabiyah, Ibn 'Abdullah Ahmad Shu'aib, 2nd Edition, Dar Ibn Hazm for Printing and Publishing: Beirut, 2008.
4. Albalagha Al'estelaahiyah, 'Abdel 'Aziz Qalqilah, 4th edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi: Nasr City / Cairo, w. d.
5. Aljena Addaani fi Horouf Alma'aani, Abu Muhammad Badraddeen Hasan bin Al-Qasim Al-Muradi Al-Masri (d. 749 AH), Verifier: Fakhraddeen Qabawah and Muhammad Nadeem Fadhel, 1st edition, House of Scientific Books: Beirut, 1992 AD.
6. Alhulal fi Sharh 'Abyaat Aljumal, Ibn Al-Sayyid Al-Batlyousi, Abu Muhammad Muhammad bin 'Abdullah bin Al-Sayyid (d. 521), Verifier: Yahya Murad, 1st edition, House of Scientific Books: Beirut, 2003 AD.
7. Dalalaat Lughat Attekraar fi Alqaseedah Almu'aaserah, Dr. Rahman Gharkan, The Cultural Position - A cultural magazine issued by General Cultural Affairs, Baghdad, Fifth Year, Issue 32/March-April/2001.
8. Dalalat Attaraakeeb Deraasah Balaaghiyah, Dr. Muhammad Muhammad Abu Mousa, 1st Edition, Wahba Library: Cairo, 1408 AH / 1987 AD.
9. Diwan Zuhair bin Abi Salma, explained and presented by: 'Ali Hasan Fa'our, 1st Edition, House of Scientific Books: Beirut, 1988 AD.
10. Diwan 'Omar bin Abi Rabee'ah, Verifier: Muhammad Muhyiddeen 'Abdul Hamid, 1st edition, 1371 AH / 1952 AD, the Great Commercial Library, Al-Sa'aadah Press.
11. Rasf Almabaani fi Sharh Horouf Alma'aani, Al-Maaliqi, Verifier: Ahmed Muhammad Al-Kharrat, 3rd edition, 1423 AH / 2002 AD, Dar Al-Basheer, Jeddah, Dar Al-Qalam, Damascus.
12. Sharh Ibn 'Aqeel 'ala 'Alfiyat Ibn Malik, Ibn Aqeel, Verifier: Muhammad Muhyiddeen 'Abdul-Hameed, 20th edition, 1400 AH / 1980 AD, Dar Al-Turath for Publishing and Distribution, Dar Misr for Printing, Cairo.
13. Sharh Attasheel, Ibn Malik, Verifier: Dr. Abdul-Rahman Al-Sayyid and Dr. Muhammad Badawi Al-Makhtoun, Hajr for Printing, Publishing and Distribution, 1st ed., 1410 AH / 1990 AD.

14. Sharh Diwan Zuhair bin Abi Salma, the work of Imam: Tha'lab Abi Al-'Abbas Ahmed bin Yahya bin Zayd Al-Shaybani (d. 291 AH), Presented and put its margins and indexes by: Dr. Hanna Nasr Al-Hitti, 1424 AH / 2004 AD, House of Arabian Book, Beirut, Lebanon.
15. Sharh Diwan Zuhair bin Abi Salma, Abu Al-Hajjaj Youssef bin Suleiman Al-Shantamari (d. 476 AH), Assembled and arranged by: Muhammad Badraddeen Al-Halabi, 1st Edition, Al-Hamidiyah Egyptian Press, 1323 AH.
16. Sharh Almufassal Lil-Zamakhshari, Ibn Ya'eesh, Abu Al-Baqa'a Muwaffaquddeen Ya'eesh bin 'Ali bin Ya'eesh Al-'Asadi Al-Mawsili (d. 643 AH), Presented by: Emile Badee' Haddad, 1st Edition, House of Scientific Books: Beirut.
17. Alshi'r Walshu'ara'a, Categorized by: Abi 'Abdullah Muhammad bin 'Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Al-Dainouri (d. 276 AH), Verifier: Dr. Mufeed Qumeihah, Revised by: Professor Na'eem Zarzour, House of Scientific Books - Beirut, 2nd ed., 1405 AH / 1985 AD.
18. Tabaqaat Fohoul Alshu'ara'a, Ibn Salam Al-Jumahi, Abu 'Abdullah Muhammad bin Salam bin 'Abdullah (d. 232 AH), Verifier: Mahmoud Shaker, 2nd edition, Cairo, 1974 AD.
19. Lisan Al'arab, Ibn Manzhour, Jamaluddeen Muhammad bin Makram bin Manzhour Al-Masry, 3rd edition, Dar Sader: Beirut, 1414 AH.
20. Majaaz Al-Qur'an, Abu 'Obaidah Mu'ammar bin Al-Muthanna Al-Taymi Al-Qurashi Al-Basri, Verifier: Muhammad Fu'ad Sezkin, 1st Edition, Al-Khanji Library: Cairo, 1962 AD.
21. Almadkhal 'ila 'Elm Al'isloubiyah Walbalaaghah Al'arabiyah, Sahar Suleiman 'Eesa, 1st Edition, Al-Baladiyah House Publishers and Distributors: Amman / Jordan, 2011.
22. Almu'jam Alwaseet, Ibrahim Mustafa and Ahmed Hasan Al-Zayat and others, Islamic Library: Istanbul / Turkey.
23. Almu'allaqat Al'ashr, "Sharh Waderaasah Watahleel", Mufeed Qumaihah, 5th Edition, Dar Al-Fikr Al-Lubnaani: Beirut, 2002 AD.
24. Mughni Allabeeb 'an Kutub Al'a'areeb, Ibn Hisham Al-'Ansari, Verifier and explainer: Dr. 'Abdul Lateef Muhammad Al-Khateeb, 1st ed., 1421 AH / 2000 AD, Arab Heritage, Kuwait.
25. Mawaahib Al-Fattah fi Sharh Talkhees Almiftaah, Ibn Ya'qoub Al-Maghribi Abu Al-'Abbas Ahmed bin Muhammad bin Muhammad (d. 1128 AH), 1st ed., Verifier: Khalil Ibrahim Khalil, House of Scientific Books for Publishing and Distribution: Beirut, 2003 AD.
26. Hama'u Alhawaami' fi Sharh Jam'u Aljawaami', Al-Suyouti, Verifier: 'Abdul-Salam Muhammad Haroun and Dr.: 'Abdul-'Aal Salem Makram, Al-Resala Foundation, 1413 AH / 1992 AD.

Issue Editorial Introduction

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers, our master Mohammed and all his family and companions.

We welcome all researchers and whoever interested in scientific research through the twenty fourth edition of Abhath Journal, which contains eleven researches in the field of humanitarian sciences, encompassing social sciences, rhetoric and literature, jurisprudence and its fundamentals, exegesis, prophetic bibliography, and educational sciences, written by researchers from Yemeni and Arabian Universities.

The issuance of this issue coincided with the journal attaining the Arabian Effect Factor in Cairo for the year 2021 of: (2.21). In addition, the journal was accredited in the (Arsif) Effect Factor in Jordan for the year 2021, after succeeding in meeting the standards of (Arsif) Effect Factor that are in concordance with the international standards, and which are (32) standards. The journal was classified in its specialty in the (Q4) class.

In conclusion, we would like to thank Prof. Mohammed Al-Ahdal – the University Rector – for his unlimited support for the journal. Thanks are also due to the researches who put their trust in the journal to publish their scientific fruits. Nevertheless, thanks to the peer-reviewers who excelled in the process of evaluating the researches and enriching them, and to all those in charge of the journal.

Head of the Editorial Board

Prof. Yousef Al-Ojaily

Contents of the Issue

- **A Proposed Program from the Perspective of Meaning Therapy to Improve the Meaning of Life for Divorced Orphans**

Dr. Ekram bint Mohammed Al-Saleh…….…….. 1-34

- **The Interrogation in the Poetry of Zuhair bin Abi Salma "Its Tools and Meanings" A Rhetorical Study.**

Dr. 'Amer bin Samar bin Mufleh Al-Rashidi……..... 35-69

- **Features of Imam Al-Shafe'i's Approach in Deducing Shari'ah Laws through his book "Al-'Omm" Extrapolation and application from the beginning of the boy's pilgrimage chapter to the end of the Vows chapter**

Dr. Shuja G. S. Al-Otaibi & Dr. Abdullah A. S. C. Al-Azmi..... 70-106

- **Color Connotations in Al-Araji's Poetry**

Dr. Adel Hammad Al-Qasimi Al-Balawy..... 107-135

- **Roots not Measured by their Verbs in the Holy Qur'an – a Semantic Exegetic Study**

Dr. Mamdouh bin Turki bin Mohammed Al-Qahtani..... 136-201

- **Intentional and Jurisprudential Rooting of Epidemics in the Light of the Jurisprudence of Priorities "An Applied Theoretical Study"**

Dr. Farida Mohammed Aqili..... 202-242

- **The Footnote of Al-Kafawi by Muhammad bin Al-Hajj Hamid Al-Kafawi (d: 1174H), on the Footnote of Al-Jerjani on the explanation of 'Adududdeen Al-'Eeji on the Summary of Muntaha Asso'aal by Ibn Al-Hajib from the Beginning of "the Limit of Knowledge" to the End of the Manuscript) Investigation and Study**.

Areej Ahmed I. Asiri & Dr. Maryam Attia Bouziane.....243-288

- **The Impact of the Prophet's Biography on Da'wah and Education: a Modernized Study**

Dr. Ibrahim Abdullah Jaber Mohammed..... 289-373

- **Semantic Consolidation: a Study on Impact and Application**

Abdul-Wali Abdul-Wahid Lutf..... 374-416

- **The Problems Facing Students of Practical Education in Bagel College of Education – Hodeidah University during the Field Training Period from their Point of View**

D r. Salim Mohammed Al- Dhaifi..... 417-472

- **The Dialogue in the Poetry of Ibn Al-'Abbar Al-'Andalusi**

Dr. Saleh S. A. Al-Harthy & Dr. 'Abdul-Fattah I. A. Ahmed..... 473-507

Publishing Rules

– The research should be in the field of human sciences.
– The research should not be published or submitted for publication in another journal.
– The research should represent a scientific addition.
– The researcher is to follow the presumed scientific research mechanisms and methods.
– Quality in idea, style, method, and scientific documentation, and without scientific and linguistic errors.
– The researcher must submit his/her CV.
– Sending the research to the journal is considered a commitment by the researcher not to publish the research in another journal.
– The researcher submits an electronic copy of the research in **(Word)** format, sent via e-mail to the journal at: **info@abhath-ye.com**, with: **the title of the research, the name of the researcher (or researchers) in both Arabic and English, and a statement of the academic rank, current position, telephone, and e-mail.**
– The researcher provides an abstract in both Arabic and English within the limits of (200) words that includes**: (the research topic, its objectives, its method, the most prominent findings and recommendations, and key words of no more than five words)**.
– Recording sources and references in Arabic and in Latin script (Romanization of resources and references).
– Lotus Linotype font is to be used for writing in Arabic, in size (14) for the body, and in (11) for the footnotes, and (Times New Roman) font for writing in English in size (12), with titles written in bold, and for the font in tables (if found) in size (10).
– The title of the research and the researcher's data to be written in (SKR HEAD1) font.
– Footnotes are to be written at the bottom of each page with continuous numbering.
– Page layout: paper: (width: 17 cm), (height: 25 cm), margins: 2 cm from all sides except for the right margin 2.5 cm, gutter margin: zero.
– Line spacing: (single).
– The curated magazine template can be downloaded from the magazine website.
– Publication fees: (20,000) Yemeni riyals for Yemeni researchers.
– The research should not exceed (30) pages. If it is more than that, (1000) Yemeni riyals additional fees will be paid for each page.
– The researcher gets two hard copies of the issue in which he/she published his/her research along with an electronic transcript.
– The researcher is responsible for the validity and accuracy of the findings, data and conclusions contained in the research.
– Exchanges and gifts: Applications are to be addressed in the name of the editorial secretary.

General Supervisor

Prof. Mohammed Al-Ahdal – University Rector

Editorial Board

Head of the Editorial Board

Prof. Yousef Al-Ojaily – Dean of the Faculty

dr.yhho1975@gmail.com

Editorial Secretary

Prof. Ahmed Mathkor – Hodeidah University

dr.mathkor2015@gmail.com

Members of the Editorial Board

Prof. Ibrahim bin Ibrahim Al-Quaiby	Hodeidah University	Yemen	alqoribi2021@gmail.com
Prof. Faisal Ali Al-Zabeedy	Hodeidah University	Yemen	Fzabidi28@gmail.com
Prof. Mehdar Al-Shehary	Hodeidah University	Yemen	mehdhar61@hotmail.com
Prof. Fattoum Ali Al-Ahdal	Hodeidah University	Yemen	fattum2022@gmail.com
Prof. Ne'mah Ayyash Al-Zabeedy	Hodeidah University	Yemen	nemahayash2000@yahoo.com
Prof. Ahmed Ibrahim Yabis	Hodeidah University	Yemen	ahmdyabs2@gmail.com
Prof. Mahmoud Sa'eed Al-Ghazaly	Hodeidah University	Yemen	msgh73@gmail.com
Prof. Abdullah Rajehy Ghanim	Hodeidah University	Yemen	rajehi2@yahoo.com
Assoc. Prof. Salam Aboud Al-Samra'y	Iraqi University	Iraq	dr_salam1977@yahoo.com
Assoc. Prof. Nouraddeen Awadh Al-Kareem Ibrahim	Om Darman Islamic University	Sudan	nababiker113@gmail.com

Scientific Counseling Board

Prof. Qasim Mohammed Burayh	Yemen	qasemberih@gmail.com
Prof. Mohammed Hamad Bulghaith	Yemen	Bulgaith72@yahoo.com
Prof. Ezzaddeen Hasan Ma'aad	Yemen	drezz1969maad@gmail.com
Prof. Faisal Saifan Al-Maqtary	Yemen	saifan7@gmail.com
Prof. Idrees Naghash Al-Jabery	Morocco	d_aljabiry@hotmail.fr
Prof. Ghalib bin Mohammed Al-Hamdhy	Saudi Arabia	g1h2a@hotmail.com
Prof. Maher Ismail Sabry Mohammed	Egypt	Mahersabry2121@yahoo.com
Prof. Abdul-Mon'im Ahmed Al-Gaboury	Iraq	Abdulmunem.ahmed1969@gmail.com

Cover Design: E. Adnan Abduh Al-Hasany

E-Publishing: Assoc. Prof. Salim Ali Al-Wosaby

Linguistic Revisor: (Arabic Lang.): Prof. Yousef Al-Ojaily
Linguistic Revisor: (English Lang.): Dr. Nayel Shamy
Formatting and Design: Prof. Ahmed Mathkor

BIM-533217

Humanindex
قاعدة معلومات العلوم الإنسانية

EduSearch
قاعدة المعلومات التربوية

شمعة
shamaa
شبكة المعلومات العربية التربوية
Arab Educational Information Network

ABHATH

A Quarterly Peer-reviewed Scientific Journal

SPECIALIZED IN PUBLISHING PEER-REVIEWED RESEARCHES IN HUMANISTIC SCIENCES, THAT HAS NOT BEEN PUBLISHED BEFORE.

Whatever published in the journal expresses the opinions of the researchers, not of the journal or of the editorial board

Copyrights Reserved to the Faculty of Education – Hodeidah University

Copying from the journal for commercial purposes is not permitted

Deposit No. at the 'House of Books' in Sana'a: 201/2014.

Correspondences to be addressed to the Editorial Secretary name via the journal's E-mail or the mailing address below:

Abhath Journal – Faculty of Education – Hodeidah University

Hodeidah – Yemen Republic

P. O. Box (3114)

Website: www.abhath-ye.com

E-mail: info@abhath-ye.com

Technical Support: Prof. Salem Al-Wosabi

Printed by:

Al-Hakeemy for Printing and Publishing

Palestine St. – Hodeidah – Phone: +967 777479596

ABHATH

A Quarterly Scientific Peer Reviewed Journal

Issued by the College of Education in Hodeidah – Hodeidah University

ISSN-L: 2617-3158

P-ISSN: 2710-107X

E-ISSN: 2710-0324

www.abhath-ye.com

The Twenty Fourth Issue (December 2021)

ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324

Abhath

A quarterly scientific peer reviewed journal published by the Faculty of Education, Hodeidoh University

The Twenty Fourth Issue (December 2021)

Website : www.abhath-ye.com